

T.C.  
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ  
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ  
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI  
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI

SOSYAL MEDYA ARACILIĞIYLA KAZANÇ: ETİK VE FİKHİ  
AÇIDAN BİR DEĞERLENDİRME

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Mohamad BALKASH

Tez Danışmanı  
Dr. Öğr. Üyesi Khaled DUGHIM

İstanbul  
Haziran-2024

الجمهورية التُّركيَّة  
جامعة إستانبول صباح الدين الزعيم  
معهد الدِّراسات العُلِّيا  
قسم العلوم الإسلاميَّة الأساسيَّة

التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية أخلاقية

رسالة ماجستير

محمد بلکش

مشرف الرسالة

الأستاذ الدكتور خالد الدُّغيم

إسطنبول

حزيران - 2024م

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürlüğüne

Bu çalışma, Jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Temel İslam Bilimleri Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak Kabul edilmiştir.

Tez Danışmanı: Dr. Öğr. Üyesi Khaled DUGHIM

Üye: Doç. Dr. Mohameed Hammam Abdelrahim MELHEM

Üye: Dr. Öğr. Üyesi. Muhammed Ali HASANOĞLU

Onay

Yukarıdaki imzaların, Adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylıyorum.

.....

Prof. Dr. Erhan İÇENER

Enstitü Müdürü

## BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek lisans tezi olarak hazırladığım “**Sosyal Medya Aracılığıyla Kazanç: Etik Ve Fıkhi Açından Bir Değerlendirme**” adlı çalışmanın, öneri aşamasından sonuçlandığı aşamaya kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığımı, bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntı için kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin bibliyografyada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

**Mohamad BALKASH**

### تعهد إقرارٍ بالتزام القواعد العلميّة والأخلاقيّة

لقد التزمتُ خلال الفترة من مرحلة اقتراح الرسالة باسم "التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية أخلاقية" وحتى نهاية إعدادي لهذه الرسالة بالقواعد الأخلاقية العلميّة. وأقرُّ بأنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقاً لقواعد كتابة الرسالة التي حصلتُ عليها في إطار الأخلاقيّات العلميّة والتّقاليد، وأن جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ هي كما وثّقتها، كما أثبتتها في قائمة المراجع.

محمد بلکش

## شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وأخيراً بأن يسّر لي وأعانني على إتمام هذا الموضوع ودراسته ومهّد لي الطريق رغم الصعوبات التي مررتُ بها، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه.

ثم أشكر والدي الكريم الذي وضع أقدامي على طريق العلم منذ نعومة أظفاري وأعانني عليه ويسّر لي ما كان صعباً بعد معونة الله وعنايته، ثم لوالدي الكريمة التي أحسنت تربيتي ورسخت أقدامي على مواصلة الدراسة والتعلّم، لا زلت أستظلُّ بظلِّ دعواتها.

ثم أشكر زوجتي التي عانت معي في طريق الهجرة والنزوح وكانت لي عوناً في بلاد الهجرة ورغم الظروف الحياتية القاسية، فقد تحمّلت معي المصاعب وحملت عبئاً كبيراً عن كاهلي في تربية الأطفال والدعم المستمر لي.

ثم أتوجه بالشكر لجامعة صباح الدين زعيم بإداريتها وكادرها التدريسي وأساتذتنا الأفاضل، وأخص بالذكر الدكتور خالد الدغيم - حفظه الله - وهو المشرف على هذه الرسالة، فقد قبِلَ أن يكون مشرفاً وساعدني بما استطاع في فترة إنجاز الرسالة وأرشدني بالنصائح والتوجيهات حتى اكتمال الرسالة، فجزاه الله عني كل خير.

كما أشكر جميع الأصدقاء والأقرباء المحبين الذين لم ييخلوا عليّ بدعواتهم ودعمهم، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم العرض وأن يتقبله مني وأن يغفر لي تقصيري والحمد لله رب العالمين.

محمد بلکش

إسطنبول، ٢٠٢٤

## ÖZET

# SOSYAL MEDYA ARACILIĞIYLA KAZANÇ: ETİK VE FİKHİ AÇIDAN BİR DEĞERLENDİRME

**Mohamad BALKASH**

Yüksek Lisans, Temel İslam Bilimleri

Tez Danışmanı: Dr. Ör. Üyesi Khaled DUGHIM

Haziran, 2024 – 83 + ix sayfa

Bu çalışmada sosyal medya üzerinden para kazanma konusu hukuki (fikhî) ve etik açıdan ele alınmıştır. Bu çalışma bir giriş ve üç ana bölümden oluşmuştur.

Giriş bölümünde araştırmanın başlığını oluşturan terimlerin tanımına ve bu başlıkla ilgili kelimelere değindim. Kazanmanın dil ve terminolojideki anlamını ve bu çalışmada yer alan sosyal iletişimin anlamını açıkladım. Kazanmak temel bir unsur olan mala dayandığı için malın dil ve hukuk terminolojisindeki anlamını açıkladım. Sonra malın mahiyetinden ve bölümlerinden bahsettim.

Birinci bölümde İslam hukukunda kazancı, kazançla ilgili beş Şer'i hüküm ve kazancın meşru ve caiz olabilmesi için kazanç üzerinde uyulması gereken kontroller açısından ele aldım. Sonra İslam hukukunun para kazanma konusundaki maksat ve amaçlarını anlattım.

İkinci bölümde ise sosyal paylaşım sitelerinden kazanç elde etme, bu siteler üzerinden kazanmanın içerdiği görseller ve sosyal paylaşım siteleri üzerinden kazanmanın birey, aile ve toplum üzerindeki ahlaki etkilerinden bahsettim.

Üçüncü bölümde sosyal medya siteleri üzerinden para kazanmanın hukuki tanımına ve sosyal medya üzerinden sözleşme yapmanın mahiyetine değindim. Ayrıca sosyal medya sitelerinde görüntülenen ve kazanç elde edilen içeriğin niteliğini de anlattım.

Araştırma son olarak sosyal paylaşım sitelerinden para kazanmanın hukuki hükmüne değinilerek sonlandırıldı.

**Anahtar Kelimeler:** Kazanç, Sosyal Medya, (Mal)Para.

## الملخص

التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية أخلاقية

محمد بلكش

رسالة ماجستير، العلوم الإسلامية الأساسية

مشرف الرسالة: الأستاذ الدكتور خالد الدغيم

حزيران، 2024م - 83 + ix صفحة

تناولت في هذه الدراسة موضوع التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي من النظرة الفقهية ومن النظرة الأخلاقية، وتألفت هذه الدراسة من فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية، تناولت في الفصل التمهيدي التعريف بالمصطلحات التي تكوّن منها عنوان البحث والألفاظ ذات الصلة بهذا العنوان، فبيّنت معنى التكسب في اللغة والاصطلاح، ومعنى التواصل الاجتماعي الوارد في هذا البحث، ولما كان التكسب يقوم على عنصر جوهري وهو المال، بيّنت معنى المال في اللغة والاصطلاح الفقهي، ثم ذكرت ماهية المال وتقسيماته، وتناولت في الفصل الأول الكسب في الشريعة الإسلامية من حيث الأحكام الشرعية التكليفية الخمسة المتعلقة بالكسب، وضوابط الكسب الذي ينبغي الالتزام بها حتى يكون الكسب مشروعاً وحلالاً، ثم بيّنت مقاصد الشريعة الإسلامية في الكسب، وأما الفصل الثاني فذكرت فيه الكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والصور التي يشتمل عليها الكسب من خلال هذه المواقع، والآثار الأخلاقية للكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والأسرة والمجتمع، ثم ذكرت في الفصل الثالث التوصيف الشرعي للكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وطبيعة المحتوى المعروض والذي من خلاله يتم الكسب في مواقع التواصل الاجتماعي، ليخلص البحث أخيراً إلى ذكر الحكم الشرعي للكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وهو أنّ طبيعة المحتوى المعروض تؤثر في التوصيف الشرعي لحكم الكسب، فإن كان المحتوى يشتمل على مشاهد محرمة فالكسب محرم، وإن كان يشتمل على أشياء مباحة فهو مباح.

الكلمات المفتاحية: التكسب، التواصل الاجتماعي، المال.



**ABSTRACT**  
**EARNING THROUGH SOCIAL MEDIA: AN ETHICAL AND**  
**JURISPRUDENTIAL ASSESSMENT**

**Mohamad BALKASH**

Master's Thesis: Department of Islamic Studies

Supervisor: Astd. Prof. Dr. Khaled DUGHIM

June, 2024- 83 + ix pages

In this study, the subject of earning income through social media is addressed from the Islamic fiqh perspective as well as the ethical point of view. This study is inceptioned with a preface as an introductory chapter and three main chapters. In the introductory chapter, I explained the definition of the terms that comprise the research title and the terminology of the title. I explain the meaning of earning money, and social media. Since money is the foundation of all earning, I first explained the meaning of money linguistically and the fiqh terminology, then I mentioned the nature of money and its types, and in the first chapter I discussed earning in Islamic shari'a in terms of the five obligatory rulings related to earning, and the regulations on earning that must be adhered to in order for earning to be considered halal and permissible, then I explained the objectives of Islamic shari'a regarding earning money. As for the second chapter, I mentioned earning through social media networking sites, the archetype included in earning through these sites, and the moral effects and ethical implications of earning through the social media networking sites on the individual, family, and society. Then, in the third chapter, I presented the description of the shari'a of earning through social networking sites.

**Keywords:** Earning, Social Networking Sites, Income.

## فهرس المحتويات

i	TEZ ONAY SAYFASI
ii	BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ
iii	شكر وتقدير
iv	ÖZET
v	الملخص
vii	ABSTRACT
viii	فهرس المحتويات
1	المقدمة
2	مشكلة البحث
3	أسئلة البحث
3	أسباب اختيار البحث
3	أهداف البحث
4	أهمية البحث
4	حدود البحث
4	منهجية البحث
4	الدراسات السابقة:
8	هيكل البحث
<b>الفصل الأول</b>	
10	التعريفُ بمفردات البحث والألفاظ ذات الصلة
10	1.1. تعريف التكسب لغة واصطلاحاً والألفاظ ذات الصلة به:
10	1.1.1. تعريف التكسب لغة واصطلاحاً:
11	1.1.2. الألفاظ ذات الصلة بالكسب:
12	1.2. تعريف وسائل التواصل الاجتماعي لغة واصطلاحاً:
12	1.2.1. تعريف الوسيلة لغة واصطلاحاً:

- 1.2.2. تعريف التواصل لغة واصطلاحاً: ..... 13
- 1.2.3. تعريف الاجتماعي لغة واصطلاحاً: ..... 13
- 1.2.4. التعريف الإجرائي لمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي: ..... 14
- 1.3. تعريف المال لغة واصطلاحاً، وماهيته: ..... 15
- 1.3.1. تعريف المال لغة: ..... 15
- 1.3.2. تعريف المال اصطلاحاً: ..... 16
- 1.3.3. ماهية المال: ..... 20

## الفصل الثاني

- الكسبُ في الشريعة الإسلامية ..... 27
- 2.1. الأحكام الشرعية المتعلقة بالكسب: ..... 27
- 2.1.1. تعريف الأحكام الشرعية: ..... 27
- 2.1.2. الأحكام الشرعية التي تتعلق بالكسب: ..... 28
- 2.2. ضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية: ..... 36
- 2.2.1. أن يكون الكسب حلالاً في ذاته: ..... 37
- 2.2.2. ألا يسلك الإنسان الطرق المحرمة لتحصيل الكسب: ..... 37
- 2.2.3. ألا يكون الكسب من الأكساب الدنيئة: ..... 37
- 2.2.4. عدم المبالغة في الكسب إلى الحد الذي يورثه حب الدنيا: ..... 38
- 2.2.5. الإتيان في العمل: ..... 38
- 2.2.6. أن يكون المكتسب عالماً في مجال تكسيه: ..... 39
- 2.3. مقاصد الكسب في الشريعة الإسلامية: ..... 39
- 2.3.1. مقاصد الكسب المتعلقة بالفرد: ..... 40
- 2.3.2. مقاصد الكسب المتعلقة بالمجتمع: ..... 43

## الفصل الثالث

- التكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ..... 46
- 3.1. صور التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي: ..... 46

- 46..... 3.1.1. تطبيق اليوتيوب: تطبيق
- 48..... 3.1.2. تطبيق التيك توك: تطبيق
- 50..... 3.1.3. تطبيق الفيسبوك: تطبيق
- 52..... 3.1.4. تطبيق التليجرام: تطبيق
- 53..... 3.2. الآثار الفردية والاجتماعية والأسرية لوسائل التواصل الاجتماعي: آثار
- 56..... 3.2.1. الآثار الإيجابية: آثار
- 57..... 3.2.2. الآثار السلبية: آثار
- 58..... 3.3. أسباب انتشار التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي: أسباب

## الفصل الرابع

- 62..... التّوصيفُ الشرعيُّ للتكسُّب بوسائل التّواصل الاجتماعي
- 62..... 4.1. طبيعة المحتوى المعروض للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، وحكمه: طبيعة
- 65..... 4.2. حكم التكسب بوسائل التوصل الاجتماعي: حكم
- 66..... 4.2.1. الترويج بواسطة الوسيط: ترويج
- 67..... 4.2.2. إنشاء مقاطع مصورة من أجل مشاهدتها من قبل المتابعين: إنشاء
- 67..... 4.2.3. الكسب عبر الاشتراك بالصفحات والقنوات الإلكترونية: كسب
- 68..... 4.2.4. أن يكون المكتسب وسيطاً في عملية الشراء بين الزبون والشركة: كسب
- 69..... 4.2.5. أن يروج المكتسب لمنتجاته الخاصة ويبيعها من خلال صفحاته: كسب
- 70..... 4.2.6. إنشاء قنوات وجلب المتابعين بغية الكسب: كسب
- 70..... 4.2.7. أن يكون المكتسب يعمل في إدارة الصفحات والقنوات: كسب
- 72..... الخاتمة
- 74..... المصادر والمراجع
- 83..... السيرة الذاتية

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين،  
وبعد:

لا تزال المجتمعات الإنسانية تتخطى مراحل من التطور والتقدم في شتى المجالات ولا شك أنّ التواصل بين المجتمعات الإنسانية من أهم ما توصل به الإنسان في العصر الحديث حيث وسائل التواصل المتطورة وأساليبه الحديثة التي غدى العالم من خلالها قرية صغيرة لا يكاد حدث حصل في أدنى جزيرة في المشرق إلا ويكون قد علم به سكان أقصى قرية في المشرق ومع تقدم الزمان تتطور أساليب التواصل الاجتماعي وتتطور حتى صارت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة المرتبطة بالإنترنت في كل منزل وأصبحت اليوم من أساسيات الحياة ولا يستطيع الناس العيش دونها. وقد أصبحت شبكات التواصل أعظم تطور توصل له الانسان في العصر الحديث وقد حرص الدين الإسلامي العظيم على تلبية حاجة الإنسان للتواصل فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13].

ومما لا شك فيه أنّ استخدام تلك المواقع والشبكات لا مناص منها في المجتمعات الإسلامية على مستوى الافراد والجماعات ولاعتبار أنّ المسلمين يخضعون في سلوكهم إلى الشريعة الإسلامية في تقدير وتشريع تصرفاتهم فلا بد أن تخضع شبكات التواصل وما فيها من غثٍ وثمين الى ميزان الشريعة الغراء وقد أردنا في هذه الدراسة أن نمنع النظر في أحكام وسائل التواصل الاجتماعي بما يخص التكسب منها وجعلها وسيلة للربح حسب ما توفره تلك الوسائل من مميزات فقد ظهرت كثير من الحسابات والمواقع التي تهدف الى استخدام تلك الشبكات من أجل الرزق الكسب وجعلها ميدان للعمل والتربح، ولا يغيب عن ذهننا أنّ عنصر المال له أهمية في الحياة فهو كالروح للجسد، ولذلك كان المال محط نظر في الشريعة الإسلامية، فوضع نظاماً متكاملًا في كل مراحلها، ابتداء من مرحلة نشوء المال وتكونه وانتقاله إلى مرحلة إنفاقه والتصرف به، لا سيما وأنّ الكسب يدخل ضمن هذه المراحل، فلا-إذن- من تنظيم هذا الكسب ووضع الضوابط الشرعيّة له.

وبالتوازي مع ذلك فقد بيّن الشرع الحنيف مضار الكسب الحرام وخطورته على الفرد والمجتمع، وقد جاء هذا التحذير على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما متشابهات لا يعلمها كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات كراع يرمى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه...)<sup>1</sup>، وباعتبار ذلك أوضحنا في هذا البحث مفهوم التواصل الاجتماعي ومفهوم الكسب وأهميته وطرقه المشروعة وغير المشروعة وكذلك أوضحت طرق الكسب من خلال شبكات التواصل المرتبطة بالإنترنت وأحكامها والمنافع المضار الناجمة عنها وكل ما يعتريها من إيجابيات وسلبيات والضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كميدانٍ للتربح وكسب المال وقد حاولت إيصال ذلك بكل وضوح وحياديّة سائلاً الله عزّ وجلّ التوفيق والسداد والله الموفق والمستعان.

### مشكلة البحث

في عصر التكنولوجيا الحديثة وبظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتعددتها وباستخدامها في كل بيت ظهرت قنوات ومواقع استخدمت تلك المواقع للتكسب وباباً من أبواب الرزق من خلال عدة أساليب تخص قواعد تلك الشبكات أو المواقع فما هي الأساليب والطرق المشروعة للتكسب من وسائل التواصل الاجتماعي وما هي الضوابط والحدود التي يجب توفرها لمشروعية التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي وكذلك ما هي الموانع الشرعية من استخدام التواصل الاجتماعي طريقاً للتكسب والرزق؟

---

1 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1. (دار طوق النجاة- مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ)، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، 20/1، ح (52).

## أسئلة البحث

بما أن الدراسة تستهدف التكسب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي فإن أسئلة الدراسة هي:

١. ما الأحكام الشرعيّة التي تتعلق بالتكسب.
٢. ما الضوابط الشرعيّة للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي؟
٣. ما هي صور التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي.
٤. ما هي الآثار الفرديّة والاجتماعيّة والأسريّة لوسائل التواصل الاجتماعي؟
٥. ما حكم التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي في الشريعة الإسلاميّة؟

## أسباب اختيار البحث

دفع الباحث لاختيار هذا البحث ما يلي:

1. كون موضوع التواصل الاجتماعي ووسائله يعتبر حديث النشأة نوعاً ما، وخصوصاً تناول هذا الموضوع من الجانب الشرعي.
2. بيان أنّ أحكام الشريعة الإسلاميّة صالحة لكل زمان ومكان، وأنها تواكب كافة مناحي الحياة العلميّة منها والعملية.

## أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يلي:

١. دراسة الضوابط الشرعيّة للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي.
٢. دراسة صور التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي.
٣. دراسة الآثار الفرديّة والاجتماعيّة والأسريّة لوسائل التواصل الاجتماعي.
٤. بيان حكم التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي في الشريعة الإسلاميّة.

## أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة من كون البرامج التقنية ووسائل التواصل عبر الإنترنت قد أصبحت أهم وسيلة للتواصل البشري ولحاجة الناس إليها مع تطور العلم وحاجة الناس لها واستخدامها لغاية الحصول على المال بما يعتري ذلك من إشكالات ومحظورات فلا بد أن يكون المسلم على قدر كافٍ من المعلومات بما يخص وسائل التواصل الحديثة وأساليب الاستفادة منها في كل المجالات.

## حدود البحث

إن حدود هذه الدراسة هو مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها وشبكاتهما وكل ما يتعلق بتحصيل الأموال من خلال هذه المواقع على اختلاف أنواعها وأحكام تحصيل الأموال باستخدام شبكات الإنترنت وضوابط استخدام تلك الشبكات لغاية الكسب وتحصيل الأموال.

## منهجية البحث

سيعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الأحكام الشرعية التي تتعلق بالكسب، واستقراء صور الكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ثم الاعتماد على المنهج التحليلي من خلال تحليل هذه الصور لاستخراج الحكم الشرعي لها.

## الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتدقيق لم أصل الى دراسة خاصة فيما يخص الكسب بمواقع التواصل الاجتماعي على تنوعها واختلافاتها، ولم أقف على دراسة تفرد الموضوع بدراسة خاصة، وقد وقفت على بعض الدراسات الفقهية والاجتماعية التي تخص مواقع التواصل الاجتماعي من حيث تأثيرها على المجتمع أو الأفراد منها:

1. دراسة (كتانة، 2015) بعنوان: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية<sup>2</sup>:

---

2 دعاء عمر محمد كنانة، "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: دراسة فقهية"، (رسالة ماجستير لم تنشر، =

قسّمت الباحثة هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول، حيث تناولت في الفصل الأول مفهوم وسائل الاتصال وصرها من حيث التواصل بالكلام أو بالكتابة أو بالزيارة أو التواصل الأسري، وتناولت في الفصل الثاني وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، وتناولت في الفصل الثالث الأحكام الشرعيّة المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وضوابطها من حيث حكم إنشاء الصداقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحكم التعارف من أجل الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحكم إفشاء الأسرار الزوجية، وحكم التشهير، وحكم إهدار الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي، وحكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحكم النظر للأجنبية والخلوّة بها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأخيراً حكم إثبات جريمة الزنا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وانتهت الباحثة في نتائجها إلى عدم جواز كل الصور السابقة.

## 2. دراسة (الشهري، 1434هـ) بعنوان: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية<sup>3</sup>:

تناولت الباحثة موضوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وأثره من الناحية الاجتماعية، حيث ذكرت الأسباب الدافعة للاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها موقع فيسبوك وموقع تويتر، كما بيّنت الباحثة طبيعة العلاقات الاجتماعية، ومن ثم ذكرت الآثار التي تؤثر إيجاباً والآثار التي تؤثر سلباً التي تحدثها شبكات التواصل الاجتماعي، كما اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي كون هذه الدراسة اجتماعية، فاستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات التي طبقتها في جامعة الملك عبد العزيز، وانتهت الباحثة في دراستها إلى ضرورة تنظيم وإقامة دورات من أجل توعية لفتيات على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما حثّت الدراسة على العمل من أجل توظيف مجال مواقع التواصل الاجتماعي لإدارة العملية التعليميّة والسير بهذه العملية نحو الأفضل.

---

جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، (2015م)، ص 16-150.

3 حنان شعشوع الشهري، "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية"، (رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدو-المملكة العربية السعودية، 1434هـ)، المقدمة.

### 3. دراسة (الزهراني) بعنوان: أحكام التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي<sup>4</sup>:

تضمنت هذه الدراسة كل ما يخص التجارة الإلكترونية وطرقها والتوقيع الإلكتروني وتخريج الأحكام الشرعية، وتناول الباحث ذلك في ثمانية فصول حيث تناول في الفصل الأول آلية التبادل التجاري عبر الإنترنت، وتناول في الفصل الثاني العقود في التجارة الإلكترونية وأحكامها الشرعية، وفي الفصل الثالث تناول الشروط الشرعية والجعلية في التجارة الإلكترونية، وتناول الآثار المترتبة على العقود عبر الإنترنت حيث أصّل ذلك شرعياً، وتوصلت الدراسة إلى جواز ممارسة التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت باستثناء تلك التي يجري فيها علة الربا.

### 4. دراسة (الهاشمي، 2011) بعنوان: التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي<sup>5</sup>:

بيّن الباحث في دراسته مفهوم التجارة الإلكترونية حيث قدّم تعريفاً شاملاً عن الشبكات الإلكترونية والتجارة عن طريقها وأنواعها وأحكام التعاقد الإلكتروني وصيغة التعاقد وإجراءاته، وتكلم عن العاقدين والمعقول عليه وشروط التعاقد الإلكتروني بكل صوره وأحكام الشريعة الإسلامية في التعاقدات الإلكترونية.

### 5. دراسة (فارس، 2015) بعنوان: ضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية<sup>6</sup>:

تألّفت هذه الدراسة من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، حيث تناول في المبحث الأول معنى الضابط والمال والكسب، وأما في المبحث الثاني فتحدّث عن نظرة الإسلام إلى المال وبيّن منزلته، وفي المبحث الثالث تناول فيه طرق الكسب المشروعة وطرق الكسب غير المشروعة، وأما في المبحث الرابع فسرّد الضوابط الشرعية للكسب الحلال والكسب الحرام وتلك المترددة بين الحل والحرم، وخلص في دراسته إلى أنّ اختلاط الحلال بالحرام لا يمنع من الكسب الحلال، وأنّ العبرة في حكم الكسب طريقة حصول المكلف عليه.

---

4 عدنان جمعان الزهراني، "أحكام التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي"، (رسالة دكتوراة لم تنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية).

5 سلطان إبراهيم الهاشمي، "التجارة الإلكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي"، (رسالة دكتوراة لم تنشر، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية).

6 طه محمد فارس، ضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية، بحث مقدم لدائرة الشؤون الإسلامية-الإمارات العربية المتحدة، ص6.

6. دراسة (الخليفي، 2002) بعنوان: تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية<sup>7</sup>: قام الباحث في هذه الدراسة بعرض التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع، وبيان مدى الاستفادة من هذه المواقع، وبيان الآثار الإيجابية والآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع، حيث تم تطبيق هذه الدراسة على (412) طالباً وطالبة من طلاب كلية الهندسة المدنية، وأخيراً توصل الباحث بعد هذه الدراسة إلى أنه يوجد عدة سلبيات نتجت بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إذا ما تم استخدام هذه المواقع لفترات طويلة، وبالتالي قد تصل بمستخدم هذه المواقع إلى مرحلة الإدمان، كما بيّن الباحث أنّ هناك آثاراً إيجابية لهذه المواقع على مستخدميها فذكر عدة آثار وأوضح هذه الآثار هو تقليص المسافات بين الأفراد، ومساعدة المتعلمين على التعلم.

7. دراسة (ساري، 2005) بعنوان: ثقافة الإنترنت ودورها في التواصل الاجتماعي<sup>8</sup>: توسع الباحث في دراسته حيث شملت هذه الدراسة كافة المجال المعرفي وخصوصاً تلك التي تتعلق بتكنولوجيا المعلومات، حيث تناول الباحث الآثار الإيجابية والآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي التي تحدثها في مستخدميها، وتم إجراء هذه الدراسة على شباب من قطر في مدينة الدوحة، وبلغ مجموع عينة الدراسة (539) شاباً وشابة، وخلص الباحث في دراسته إلى أنّ سبب الإقبال الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي هو العزلة النفسية والعزلة الاجتماعية حيث يعتبر القلق والتوتر والإحباط أكبر الأسباب التي تعد من أعراض هذا المرض، كما بيّن الباحث من خلال ملاحظته أنّ إدمان الشباب والشابات على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تدمير وغضب أهالي هؤلاء الشباب منهم، وبالتالي فإنّ هذا الانعزال سيؤدي إلى زعزعة العلاقات الأسرية وانعدام صلة الأقارب وزيارتهم.

8. دراسة (اليوسف، 2006) بعنوان: التقنيات الحديثة فوائده وأضراره - دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد<sup>9</sup>:

---

7 محمد الخليفي، تأثير الانترنت في المجتمع: دراسة ميدانية، (السعودية: دار تقيف للنشر، 2001م)، 469/22-502.

8 حلمي ساري، ثقافة الانترنت ودورها في التواصل الاجتماعي، (قطر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005م).

9 شعاع اليوسف، التقنيات الحديثة فوائده وأضراره - دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد، (قطر: وزارة الأوقاف =

بيّن الباحث في هذه الدراسة خطر إدمان استخدام الإنترنت حيث ذكر أنّ هذا الإدمان يؤدي إلى فقدان سيطرة الفرد على نفسه والتحكم بها، كما يؤدي الاستخدام المفرط للإنترنت إلى ضعف العلاقات الاجتماعية الحقيقية والاستعاضة بهذه العلاقات الواقعية بعلاقات يتم إنشاؤها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما نوّه الباحث إلى مدى الخطورة التي وصل إليها الفرد من خلال استخدامه المفرط للإنترنت حيث جعل هذا الإدمان مؤشراً خطيراً على الفرد، وذكر أنّ استخدام الأشخاص للإنترنت وتوفيره لهم بشكل مجاني يزيد الأمر سوءاً وخطورة، وأخيراً أكّد الباحث ضرورة وضع خطط من أجل السيطرة على هذه الظاهرة، والعمل على الحد من استخدام الإنترنت.

### مناقشة أدبيات الدراسة:

من خلال الاطلاع للدراسات السابقة ودراستها نجد أنّها اقتصرت كل دراسة على نقطة معينة من النقاط الواردة في دراستي، وقد استفدتُ من دراساتهم جميعها والذي يميّز دراستي على ما سبق هو بيان الحكم الشرعي للتكسب من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وبيان طرق التكسب من خلال وسائل التوصل الاجتماعي، وبيان أشهر التطبيقات التي يتم من خلالها التكسب.

### هيكل البحث

يتألف هذا البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. أما المقدمة فهي مدخل تمهيدي لهذا البحث حيث يتم من خلاله بيان خلفية البحث ومشكلته، وإيراد أسئلة البحث، وأسباب اختياره، وبيان الهدف من هذا البحث، وأهميته، وبيان حدود البحث، والمنهجية المتبعة في هذا البحث، وذكر الدراسات السابقة لهذا البحث، وأما الفصل الأول فيتناول التعريف بمصطلحات البحث وهي التعريف بالتكسب ووسائل التواصل الاجتماعي، وتعريف المال. وأما الفصل الثاني فيتناول بيان الأحكام الشرعية التي تتعلق بالتكسب، وضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية، والمقاصد الإسلامية للتكسب المتعلقة بالفرد والمتعلقة بالمجتمع. وأما في الفصل الثالث فيتناول صور التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، تطبيق اليوتيوب، وتطبيق

التيك توك، وتطبيق الفيسبوك، وتطبيق التليجرام، حيث تعتبر هذا التطبيقات أشهر ما يتم الكسب من خلاله، ثم ذكر الآثار الفردية والاجتماعية والأسرية لوسائل التواصل الاجتماعي سواءً الإيجابية منها أو السلبية، وذكر أسباب انتشار التكسب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي. وأما في الفصل الرابع والأخير فيتناول طبيعة المحتوى المعروض للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، وحكمه، وذكر حكم التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي. وأخيراً أذكر الخاتمة وفيها الاستنتاجات والتوصيات.



## الفصل الأول

### التَّعْرِيفُ بِمَفْرَدَاتِ الْبَحْثِ وَالْأَلْفَاظِ ذَاتِ الصَّلَةِ

لا بد قبل الولوج إلى موضوع البحث من التعرف على المصطلحات التي يتكوّن منها هذا الحث؛ لأنّ العلم بالشيء فرغ عن تصوّره، ولا أخال أنّ تصور البحث يتم دون التعرف على مصطلحاته، لذلك سأتناول في هذا الفصل تعريف التكسب لغة واصطلاحاً، ثم أذكر تعريف التواصل الاجتماعي لغة واصطلاحاً، ثم أذكر تعريف المال لغة واصطلاحاً، وماهية المال، وذلك على النحو الآتي:

#### 1.1. تعريف التكسب لغة واصطلاحاً والألفاظ ذات الصلة به:

سأبدأ بتعريف التكسب لغة واصطلاحاً، ثم أعرف الألفاظ ذات الصلة بمصطلح التكسب كالحرفة والربح والغنى، وذلك على النحو الآتي:

##### 1.1.1. تعريف التكسب لغة واصطلاحاً:

**التكسب لغةً:** التكسب هو طلب الرزق، وأصله الجمع، قال سيبويه كسب أصاب، واكتسب: تصرف واجتهد، وتكسب تكلف الكسب<sup>10</sup>، ومصدر كَسَبَ مَالاً يَكْسِبُ كَسْبًا: رَجَحَهُ، وَكَسَبَ لِأَهْلِهِ وَكَاتَسَبَ: طلب المعيشة، واكتسب الإثم: تحمّله<sup>11</sup>، والكاف والسين والباء أصل صحيح، وهو يدل على ابتغاء وطلب وإصابة، فالكسب من ذلك، ويُقال: كَسَبَ أَهْلَهُ خَيْرًا، وَكَسَبْتُ الرَّجُلَ مَالًا فَكَسَبْتُهُ، وهذا مما جاء على فَعَلْتَهُ<sup>12</sup>.

إذن التكسب في اللغة يدور حول الطلب، أو الربح أو الحصول أو التحمل، فأما الطلب يقصد به الابتغاء وليس المسألة، فابتغاء الرزق هو طلب المال من خلال العمل.

10 يُنظر: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، ط3. (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 716/1.

11 يُنظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، مادة الكاف مع السين وما يثلثهما، ص203.

12 يُنظر: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، 1399-1979م)، مادة ك س ب، 179/5.

## والتكسب اصطلاحاً<sup>13</sup>:

الكسب مصدر كَسِبَ يكسب المال أي، استفاده بالطلب<sup>14</sup>، وأما التكسب: من تكسب، العمل بأي عمل يدر على الانسان مالاً، أي: طلب الرزق<sup>15</sup>.

ويلاحظ الباحث أن التعريف الاصطلاحي يقرب كثيراً إلى التعريف اللغوي، حيث يدور كلاهما على الطلب وابتغاء الرزق.

### 1.1.2. الألفاظ ذات الصلة بالكسب:

يرتبط بلفظ التكسب عدة مصطلحات كالحرفة والربح والغنى، وسأعرّفها بشيء من الإجمال:

#### 1.1.2.1. تعريف الحرفة:

الحرفة لغة: بالكسر الطعمة، والصناعة يرتزق منها، وكلُّ ما اشتغل الإنسان فهو صنعة وحرفة. كما أنّ الملاحظ عدم خروج الاستعمال الفقهي للفظ الحرفة عن الاستعمال اللغوي، فالحرفة ما يتحرف به لطلب الرزق من الصنائع وغيرها<sup>16</sup>.

ويتضح للباحث الصلة الوثيقة بين الحرفة والكسب، وهي: أنّ الكسب أعمّ من الحرفة، لأنّ الكسب قد يكون من خلال العمل بحرفة معيّنة وقد يكون من خلال وسائل أخرى غير الحرفة.

---

13 المراد به هنا الكسب عند الفقهاء وهو الكسب المالي؛ لأنّ الكسب له تعريف عند المصنفين في علم الاعتقاد يخالف مقصود الفقهاء. انظر: سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط2. (دمشق: دار الفكر، 1993م)، ص318 – 319.

14 محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، ط2. (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ-1988م)، ص381.

15 المرجع السابق، ص142.

16 انظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، ط8. (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ-2005م)، مادة ح ر ف، ص1033.

## 1.1.2.2. تعريف الربح:

الربح لغة: المكسب، وريح في تجارته: إذا أفضل فيها<sup>17</sup>.

ويلاحظ الصلة بين الربح والكسب، وهي: أنّ الربح ثمرة الكسب وغايته، فالمكسب يسعى دائماً للربح.

## 1.1.2.3. تعريف الغنى:

في اللغة: بالكسر والقصر، اليسار<sup>18</sup>.

ويمكن ملاحظة الصلة الوثيقة بين لفظ الغنى ولفظ الكسب، حيث أنّ التكسب يعتبر إحدى الوسائل التي يتوصّل بها إلى الغنى، لأنه كما يُقال المال يجلب المال.

## 1.2. تعريف وسائل التواصل الاجتماعي لغة واصطلاحاً:

تتكوّن عبارة وسائل التواصل الاجتماعي من ثلاث مفردات: وسائل، والتواصل، والاجتماعي، وسأقوم بتعريف المفردات أولاً، ثم أذكر مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي.

### 1.2.1. تعريف الوسيلة لغة واصطلاحاً:

الوسيلة لغة: الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جداً. الأولى الرغبة والطلب. يقال وسل، إذا رغب. والواصل: الراغب إلى الله عز وجل، وهو في قول لبيد: بلى كل ذي دين إلى الله واسل، ومن ذلك القياس الوسيلة، والأخرى السرقة: يقال: أخذ إبله توسلاً<sup>19</sup>.

والمعنى الأول هو المراد في بحثنا فالوسيلة هي الرغبة ووسائل التواصل هي الرغبة في التواصل مع الغير ويُتقرّب بها إليهم، ويرى الباحث أنّها تعني أيضاً الطلب فتحتمل بالتالي في بحثنا طلب

---

17 إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4. (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م)، مادة ر ب ح، ص322.

18 محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5. (بيروت: المكتبة العصرية -الدار النموذجية، 1420هـ-1999م)، مادة غ ن ي، ص214.

19 انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 6/110. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م)، 326/1.

التواصل مع الغير.

### 1.2.2. تعريف التواصل لغة واصطلاحاً:

التواصل في اللغة: تعني الضم ووصلتُ الشيء وصلأً وصلة، وهو ضد الهجران، وضد التصارم<sup>20</sup>.

والتواصل اصطلاحاً: عملية يُنقل من خلالها الأفكار والتجارب ويُتبادل بها المعارف والمشاعر بين الأفراد والجماعات، وهذا التواصل قد يكون شخصياً وقد يكون غيرياً، وقد يُبنى على الموافقة أو على المخالفة<sup>21</sup>.

أو هو: عملية تبادل للأفكار والآراء والمعلومات والقناعات والمشاعر عبر وسائط متنوعة لفظية وغير لفظية، كالكلام والكتابة والأصوات والصور والألوان والحركات والإيماءات، بوساطة أي رموز مفهومة (ذات دلالات) لدى الأطراف المشاركة فيه<sup>22</sup>.

ويلاحظ الباحث من التعريفين السابقين للتواصل اصطلاحاً أنها في نفس السياق، إذ يعني أنّ التواصل غايته هو إعطاء وتبادل فهي عملية ثنائية يتم من خلالها تبادل المعارف والأخبار والمشاعر وقد يكون التواصل غايته تعليمية فيتم حينها نقل المعلومات، وهذا التواصل يحتاج إلى أدوات قد تكون بالإشارة أو بالصوت.

### 1.2.3. تعريف الاجتماعي لغة واصطلاحاً:

الاجتماعي: لغة: الاجتماع على زنة افتعال من المادة الثلاثية جمع تدل على تضام الشيء، والفعل اجتمع مطاوع ل جمع، جمع الشيء المتفرق فاجتمع<sup>23</sup>.

والمقصود به في بحثنا هو الاجتماع، ولكن هذا الاجتماع ليس حقيقياً، فهو يتم عن طريق نقل الصور أو الأصوات أو قد يكون عن طريق برنامج ينقل الصوت والصورة.

20 الرازي، مختار الصحاح، ص306.

21 عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، (الخليل: منشورات الوطن)، ص23.

22 موقع الموسوعة البريطانية العامة، "المجتمع"، <http://www.merriam-webster.com/dictionary/socie>

[1. 06. 2024م].

23 الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1198/3.

#### 1.2.4. التعريف الإجرائي لمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

يوجد تعريفات عدة لمفهوم التواصل الاجتماعي، سأورد هذه التعريفات ثم أعقب عليها، وذلك على النحو الآتي:

عُرف مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي بأنه: شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية<sup>24</sup>.

كما عُرف أيضاً بأنه: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها<sup>25</sup>.

- وعرف أيضاً بأنه: مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعاً في استعماله<sup>26</sup>.

ويرى الباحث أن مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي يمكن النظر إليه من زاويتين: فإذا نظرنا إليه كعملية اجتماعية فيمكننا القول بأنها عملية تجري من خلالها الاتصال بالآخر عن طريق خدمات وبرامج، وهذه الأخيرة هي التي تساعد على توفير السرعة في توصيل المعلومات، وهذا التواصل يأخذ شكل أسلوب لتبادل المعلومات عن طريق شبكات الإنترنت.

وإذا نظرنا إلى مصطلح التواصل الاجتماعي من حيث الماهية فيمكننا القول بأنها برامج يمكننا من خلال الاعتماد عليها بالاتصال مع الآخرين المشاركين في ذات البرنامج، ويكون الهدف من هذه البرامج تسخير وتسريع عملية التواصل.

---

24 بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية- كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم دراسات الترجمة (2012م): 17.

25 بشرى الراوي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع. 18 (2012): 96.

26 جيهان حداد، "المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة انثروبولوجية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2002م).

ويجدر الإشارة هنا أنّ مواقع التواصل الاجتماعي من حيث ماهيتها في أقسام ثلاثة، وهي: مواقع يتم من خلالها ومن خلال الشبكة كاليوتيوب والفيسبوك والانستجرام، وهناك بعض التطبيقات لا تعمل إلا من خلال الهواتف المحمولة وفيها بعض التطبيقات الخاصة بالتواصل الاجتماعي كالواتساب والسكايب، وهناك بعض البرامج الخاصة بالتواصل الاجتماعي عبر التلفاز والراديو، وهذه البرامج تسمح بالاتصالات الهاتفية.

### 1.3. تعريف المال لغة واصطلاحاً، وماهيته:

سأبدأ في بيان المراد من المال لغة واصطلاحاً، ولما كان المال هو العنصر الجوهرى لعملية التكسب كان لا بد من الإسهاب في ماهية المال وتقسيماته، وذلك على النحو الآتي:

#### 1.3.1. تعريف المال لغة:

المال لغة: الميم والواو واللام كلمة واحدة، وتعني تموّل الرجل أي اتخذ مالا، والمال يُذكر ويؤنث فيقال هو المال وهي المال، وتموّل مالاً اتخذ قنية، فقول الفقهاء ما يتموّل أي ما يعد مالا في العرف، والمال عند أهل البادية التّعم<sup>27</sup>.

والمال تصغيره مُؤيل، ورجل مال أي كثير المال، ومال الرجل يُموّل، وبمّال مولاً إذا صار ذا مال وتموّل مثله وموؤله غيره، والمال هو ما ملكته من كل شيء<sup>28</sup>.

وفي الحديث عن المغيرة<sup>29</sup> قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (... ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)<sup>30</sup>. والمراد من عبارة إضاعة المال أي صرفه في وجوه

27 يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 285/5، والفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 182/5.

28 الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 126/5.

29 المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس الثقفي أبو عيسى أبو محمد أسلم قبل عمرة الحديبية وشهد بيعة الرضوان وحَدَّث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده شهد اليمامة وفتوح الشام كان من دهاة العرب، تولى الإمارة على عهد عثمان ثم معاوية حتى مات سنة 50 هـ. يُنظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِمَازَ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط3. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م)، 21/3.

30 متفق عليه، واللفظ لمسلم. يُنظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب العلم، 281/4، ح (6473). ج4، ص281، رقم6473.

المعاصي أو يُراد من هذا تضييع المال وتبذيره ولو كان في وجوه الحلال فشبه ذلك بأنه يصرفه في غير محله.

وتطلق العربُ على الإبل مالاً، والسبب في هذا الإطلاق هو أنه كان متوفر لديهم كثيراً، وبالتالي هو قابل للتداول، حتى أنهم جعلوا الدية في بعض الأحيان من الإبل، وفي هذا السياق ما روي عن سيدنا عمر بن الخطاب<sup>31</sup> رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (... خذه فتموّله وتصدق به، فما جاء من هذا المال، وأنت غير مشرف عليه ولا سائل، فخذة وإلا فلا تتبعه نفسك)<sup>32</sup>، ومعنى تموّله أي اجعله لك مرافقاً كالمال فيمكنك التصرف به وحيازته والانتفاع به كما تتصرف وتتفعف بالمال.

### 1.3.2. تعريف المال اصطلاحاً:

لم يتفق الفقهاء على تعريف المال، وذلك لاختلاف نظرهم إلى ماهيته، فمنهم من جعل المنافع من الأموال، ومنهم من أخرجها من ماهية الأموال، وبناء على هذا الاختلاف فقد اختلفوا في تعريفه إلى طائفتين، اختلف الفقهاء في تعريف المال إلى فئتين، منهم من يعتبر المنافع ضمن المال، ومنهم من أخرجها من المال ولم يعتبر المنافع مالية. فالحنفية لم يعتبروا المنافع من الأموال ولم يدخلوها في تعريفاتهم، وأما من اعتبرها من المال فهم جمهور الفقهاء، فيقولون بمالية المنافع وأدخلوها في تعريفاتهم، وسأبدأ بتعريفات الحنفية والتعقيب عليها.

#### 1.3.2.1. تعريف المال عند الحنفية:

ذكر أصحاب المذهب الحنفي تعاريف عدة للمال، ويمكن إجمالها في أربعة تعريفات على النحو الآتي:

---

31 عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين كان إسلامه فتحاً على المسلمين من الضيق، ثاني الخلفاء الراشدين، تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بابنته حفصة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب، ولد يعد الفيل بثلاث عشرة سنة توفي سنة 23هـ. يُنظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 4/484، وأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط1. (سوريا: دار الرشيد، 1406هـ-1986م)، ص350.

32 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، 4/471، ح (7163).

**الأول:** هو كل ما يمتلكه الناس من دراهم ودنانير أو حنطة أو شعير أو حيوان أو ثياب أو غير ذلك<sup>33</sup>.

**الثاني:** هو الذي يميل إليه طبع الإنسان ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة منقولاً كان أو غير منقول<sup>34</sup>.

**الثالث:** المال هو ما يتمول ويدخر لوقت الحاجة<sup>35</sup>.

**الرابع:** المال اسم لما يُتموّل فيتناول السوائم أيضاً<sup>36</sup>.

ويلاحظ الباحث من خلال التعريفات السابقة أنه من هذه التعريفات منها يشمل اللغة فقط وهو لم يشترط المالية، ومنها ما أدخل شرط الادخار لإخراج المنافع، والمنافع عند الحنفية هي من قبيل التمليك وليست مالاً، ومنها لا تقبله النفس بل وتعافه أيضاً، كالأدوية كريهة الرائحة، ومرة المذاق، ومنها ليست جامعة للمال بجميع أفرادها، بل لا يمكن ادخاره كالحضار والفواكه، وهو مال باتفاق الجميع، ومنها أيضاً المباحات التي لا يمكن أن تكون في حرز عندما يحتاج إليها الشخص مثل الصيد في البحر أو الصيد في الجو<sup>37</sup>.

وبالمحصلة فإنَّ الحنفية قد أخرجوا المنافع من الأموال، فلم يعتبروها مالاً، فإذا ما جرى في الشيء البذل والمنع ولم يمكن ادخاره ولم يميل إليه الطبع فهو ليس بمال.

---

33 يُنظر: كمال الدين محمد بن عبد الواحد ابن الهمام السيواسي، فتح القدير، د.ط. (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 215/2.

34 يُنظر: علي حيدر خواجه أمين أفندي، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام. تعريب: فهمي الحسيني، ط1. (دار الجيل، 1411هـ - 1991م)، 70/1، مادة (126). وقد عرفها صاحب الحاشية بقوله: ما يميل إليه الطبع ويجري فيه البذل والمنع. يُنظر: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، رد المختار على الدر المختار، ط1. (بيروت: دار الفكر، 1412هـ - 1992م)، 50/5.

35 زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، ط2. (دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، 217/2.

36 ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، 224/3.

37 محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، د.ط. (مصر: دار الفكر العربي، د.ت)، ص48.

## 1.3.2.2. تعريف المال عند جمهور الفقهاء (المالكية، الشافعية، الحنابلة):

قلنا سابقاً أنّ جمهور الفقهاء قد أدخلوا المنافع في الأموال واعتبروها مالاً، وبناء على ذلك جرى تعريفهم للمال، كما يلي:

- في المذهب المالكي: هو ما يقع عليه الملك، ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه، المعروف من كلام العرب أن كل ما تُؤْمَلُ وتملك فهو مال<sup>38</sup>، فالتمول والتملك هما عنصرا المالية، وبالتالي كل عين أو منفعة هي مال.

- في المذهب الشافعي: ما كان منتفعاً به، أي مستعداً لأن ينتفع به، وبالتالي لا يقع اسم المال إلا على ماله قيمة يباع بها وتلزم مُتلفه وإن قَلَّتْ، وما لا يطرحه الناس مثل الفلس وما أشبه ذلك. وهذا قول الإمام الشافعي، وعلى هذا فالتمول هو كل يمكن تقدير أثره على النفع، أو كل ما يكون له قيمة عند غلاء الأسعار<sup>39</sup>.

- عند الحنابلة: ما يباح نفعه مطلقاً، أي في كل الأحوال، أو يباح اقتناؤه بلا حاجة، وعلى هذا يكون الشيء مالاً فيما إذا كان فيه منفعة مباحة ولو كانت من غير ضرورة<sup>40</sup>.

ويرى الباحث بعد اطلاعه على أقوال الفقهاء وتعريفهم للمال بأن إدخال المنافع في الأموال هو الراجح، وذلك لأسباب كثيرة، منها لإثبات حقوق الناس، فإجارة مثلاً هي منفعة، لأنها تعني حق المستأجر بالانتفاع بالعين المؤجرة، وهذا الحق يمكن أن يقوّم بالمال، وبالتالي تعتبر الإجارة وهي منفعة تعتبر مالاً، والذي ينظر في أدلة الفقهاء يجد أنّ الدليل يسير مع المذهب الحنفي، لكن كما قلت لكي نحفظ معاملة الناس كان لا بد من اعتبار المنافع أموالاً، وإلا

---

38 أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)، 50/2.

39 محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م)، 247/2.

40 زين الدين المُنَجِّي بن عثمان بن أسعد ابن المنجى التنوخي الحنبلي، الممتع في شرح المقنع، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط3. (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1424هـ - 2003م)، 218/3.

كان كل عقد يردُّ على منفعة لا يمكن التمسك به كونه ليس بمال<sup>41</sup>.

ويجدر الإشارة إلى ما أسلفته سابقاً من كون عقد الإجارة مالاً قد ورد في القرآن والسنة، ولا مجال للإطالة هنا، وإن كنتُ بيّنت ذلك بإجمال، وأقول عقد الإجارة كونه العقد النموذجي الذي يدل على مالية المنافع، وإلا كل عقد يرد على منفعة فهو منافع وبالتالي هي أموال مثل عقد الرهن فإنه يقع على المنفعة وليس على الرقبة، فرقبة الشيء تبقى للمالك، وللمرتحن حق الانتفاع بالعين المرهونة، حتى إنَّ حق الملكية والتي تعطي للمالك حق التصرف، والانتفاع، هي منفعة لأنَّ مالك الشيء لا يملك ذات الشيء بل يملك المنفعة منه؛ لأنَّ الملكية ليس المقصودة لذات العين وإنما لمنفعتها، فمالك الدار مثلاً يملك الانتفاع به، وعندما يبيع الدار فإنه يبيع حق الملكية، نقول حق والحق هو منفعة.

كما يجب التنويه إلى أنَّ متأخري فقهاء المذهب الحنفي قد انتبهوا إلى خطورة القول بإخراج المنافع من الأموال، وهذه الخطورة تكمن في كون ذلك قد يؤدي إلى عدم ضمان المنافع حين إتلافها أو حين غصبها؛ لأنها ليست أموالاً عندهم، لكنهم لم يخرجوا عن الخط العام للفقهاء الحنفي وهو إخراج المنافع من الأموال، فكان لا بد من إيجاد حل لمنافع المال الموقوف ومنافع أموال اليتامى التي تعد للاستغلال وتؤجر منافعها، فقالوا بضمان من يغصب هذه الأموال بدفع أجره مثل هذه الأموال، وعللوا ذلك باقتضاء المصلحة؛ وهذا لا يتفق مع الفقه الحنفي، لكن لا بد من ضمان من يغصب هذه المنافع<sup>42</sup>.

ويرى الباحث أنَّ القول بإدخال أو إخراج المنافع من الأموال يمكن أن يتأثر بالزمان والمصلحة، فالأحكام الشرعية الفرعية تتبدل حسب المكان والزمان، وهذا معنى قولنا أنَّ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، فكيف ذلك ونصوص الشريعة محددة، والأحداث والوقائع لا تنتهي، فمثلاً العرف في الشريعة معتبر ويعتبر مصدراً من المصادر الشرعية وكذلك العادة وعلى هذا نص الفقهاء فقالوا: العادة محكمة، والأحكام القانونية تقضي بضمان الغاصب في المنافع المغصوبة والتعويض عن الأضرار التي يمكن أن تلحق بالمغصوب منه، فيعوض الغاصب ما فات المغصوب منه من منفعة وما لحقه من ضرر، ولما لحق الفساد في هذا الزمان واستشرى

41 مصطفى الزرقا، المدخل الفقهي العام، ط2. (دمشق: دار القلم، 2004م)، ص218.

42 حيدر أفندي، درر الأحكام في شرح مجلة الأحكام. 318/1، مادة (596).

في النفوس كان لا بد من ضمان المنافع واعتبارها أموالاً، وفي هذا يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن)<sup>43</sup>.

ومما سبق يتضح الباحث أن المال هو ما يكون ذات قيمة عند الناس، ويمكن الانتفاع به على وجه الاعتياد، وبالتالي فإن المنافع تعتبر مالا لأنها يمكن الانتفاع بها، مع الإشارة إلى أن من الذين قالوا بأن المنافع أموال ذكروا أن ذلك جرى على ضرب التوسع والمجاز، بدليل أنها معدومة لا قدرة عليها<sup>44</sup>.

### 1.3.3. ماهية المال:

يعتبر المال أحد الضروريات الخمس في الدين، والضروريات الخمس هي النفس، والدين، والعرض والعقل والمال<sup>45</sup>، وهذه الضروريات عليها قوام وجود الإنسان، فالمال هو العنصر الجوهري لدوام هذه الحياة وإذا فقد هذا العنصر اختلت الحياة بأكملها.

والمال له أقسام عدة، وذلك لاختلاف زاوية النظر إليه، حيث قسم العلماء المال إلى: مال متقوم وغير متقوم، ومال منقول وغير منقول، ومال مثلي ومال قيمي، ومال خاص ومال عام، ومال استهلاكي ومال استعمالي، ومال قابل للقسمة ومال غير قابل للقسمة، ومال مملوك ومال مباح ومال محجوز، ومال العين ومال المنفعة، ومال الدين، وأخيراً قسموها إلى مال الأصول ومال الثمرات.

وسأتناول هذه الأقسام العشرة بشيء من التفصيل، وذلك على النحو الآتي:

---

43 إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2. (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م)، 121/4. وانظر: الزرقا، المدخل الفقهي العام، ص216 – 219.

44 انظر ذلك في: الشريبي، مغني المحتاج، 322/2، ومحمد بن أحمد ابن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (دون معلومات نشر)، 10/3.

45 نظمها الإمام اللقاني بقوله:

وحفظ دين ثم نفس مال نسب ومثلها عقل وعرض قد وجب.

### 1.3.3.1. المال المتقوم والمال غير المتقوم:

ومعنى التقوم هو الإباحة الشرعية للشيء، فكل ما هو مباح يمكن الانتفاع به وبالتالي هو متقوم، وكل ما هو غير مباح لا يمكن الانتفاع به فهو غير متقوم فالتقوم ما يباح الانتفاع به شرعاً<sup>46</sup>.

والأصل في الأشياء الإباحة حتى يأتي النص المانع والحرم، لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15].

وهذه الآية تدل على إباحة كل شيء في الأرض حيث جعلها الله مذلة للإنسان، ولكن أتت نصوص أخرى وخصت هذا العام، فالأصل في الأشياء هو الإباحة إلا ما ورد نص في تحريمه قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: 145].

فهذه الآية نصت على حرمة بعض الأشياء فأجرتها من حيز الإباحة، وأدخلتها في حيز التحريم، وهي الميتة والدم المسفوح، ولحم الخنزير.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير)<sup>47</sup>.

وهذا النص أيضاً قيد القاعدة التي تنص على أن الأصل في الأشياء هو الإباحة، إلا ما ورد نص في تحريمه، وهذا النص ورد في تحريم أكل السبع وكل ذي ناب.

### 1.3.3.2. المال المنقول وغير المنقول:

وهذا التقسيم ينظر إلى ذات الشيء، فما أمكن نقله من حيزه فهو منقول، وما لا يمكن نقله من حيزه فهو غير منقول، ولو أمكن نقله لكن مع تلفه فهو غير منقول.

46 يُنظر: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية البلدي، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق: الشيخ محمود أبو دقيقة، ط1، (القاهرة: مطبعة الحلبي، 1356هـ - 1937م)، 3/2.

47 مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 46/4، ح (5530).

فشرط المال لكي يكون منقولاً هو أن يمكن نقله من حيزه إلى مكان آخر ودون تلف<sup>48</sup>.

### 1.3.3.3. المال المثلي والمال القيمي:

وهذا التقسيم ينظر إلى وجود مثل الشيء أو عدم وجود مثله في السوق، فإن كان له مثل فهو مثلي، وإن لم يكن له مثل في السوق فهو قيمي.

والتماثل المقصود هو في المقدار والأجزاء، بأن يقوم بعضها مقام بعض في حال التلف مثلاً، ولهذا أمثلة كثيرة فالسكر والرز هو مثلي لوجود مماثله في الأسواق، بينما العروض التي لا مثل لها في السوق هي قيميّة، إذن هو ما تماثلت آحاده أو أجزائه بحيث يمكن أن يقوم بعضها مقام بعض دون فرق يعتد به، وذكرت هذا التعريف لأن الوحدات القياسية مازالت موجودة حتى يومنا هذا لكن زيد عليه وحدات جديدة وتعارف عليها الناس ولها أهمية كبيرة في الاقتصاد، ولا أحد يستطيع أن ينكرها ونعمل بها في حياتنا اليومية منها قياس الكهرباء بالواط، والاتصالات بالوحدات وغيرها في عصرنا الحديث<sup>49</sup>.

### 1.3.3.4. المال الخاص والمال العام:

وفي هذا التقسيم يُنظر فيه إلى مالك الشيء، فإن كان المالك فرداً فهو المال الخاص، وإن كان المالك الدولة فهو المال العام، والمال الخاص ليس مشاعاً للناس لا رغبة ولا انتفاعاً، بينما المال العام فهو المخصص للمنفعة العام<sup>50</sup>.

### 1.3.3.5. المال الاستهلاكي والمال الاستعمالي:

وفي هذا التقسيم يُنظر فيه إلى بقاء ذات الشيء عند الاستعمال أو عدم بقاءه، فإذا بقيت العين بعد الانتفاع بها فهو مال استعمالي، وإذا لم تبقى العين بعد استعمالها فهو مال استهلاكي. والاستعمال المقصود به هنا هو الاستعمال المعتاد، ومثال المال الاستهلاكي هو الطعام والشراب والصابون وكل ما يزول عن الوجود باستعماله، ومثال المال الاستعمالي الثياب والعقار

48 حيدر أفندي، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام. 70/1، مادة (128).

49 الزرقا، المدخل الفقهي العام، ص152. حيدر أفندي، درر الحكام شرح مجلة الأحكام، 72/1.

50 الزرقا، المدخل الفقهي العام، ص233.

فهي لا تزول باستعمالها مباشرة<sup>51</sup>.

### 1.3.3.6. المال القابل للقسمة والمال غير القابل للقسمة:

وفي هذا القسم يُنظر إلى المال باعتبار قابليته للانقسام دون ضرر، فما كان صالحاً للانقسام فهو مال قابل للقسمة، وما لا يكون صالحاً للقسمة أو كان قابلاً للقسمة ولكن مع الضرر فهو مال غير قابل للقسمة.

والمراد بقابلية القسمة هو عدم تفويت المنفعة المبتغاة بعد القسمة، فإن فاتت هذه المنفعة أضحى المال غير قابل للقسمة هذا أمر، والأمر الآخر هو الاشتراك في المال الذي يُراد تقسيمه وإلا لم نكن أمام هذا التقسيم، فقد تكون الشركة على الشيوع وقد تكون رضائية. ومثال المال الذي يقبل القسمة هو كيس القمح أو الأرض الكبيرة التي في انقسامها لا يوجد ضرر بأحد الشركاء.

أما مثال المال غير القابل للقسمة فهو السيارة والدابة والكتاب وغيره مما لا يتصور انقسامه مع بقاء منفعته بعد إجراء القسمة<sup>52</sup>.

### 1.3.3.7. المال المملوك والمال المباح والمال المحجوز:

ذكرت فيما سبق أنّ لملك الشيء حق التصرف به وحق الانتفاع به وحق استعماله، وهذه السلطات الثلاث لا تُعطى إلا للمالك، وفي هذا القسم يُنظر إلى المال من حيث إمكان التصرف به أو حيازته أو الانتفاع به، فالمال المملوك هو الذي يعطي لصاحبه حق السلطات الثلاث، أما المال المباح فلا تثبت حق الملكية فيه لأحد إنما هي ملكية شائعة للجميع كالماء والنار والأشجار، وأما المال المحجوز فيأخذ صفة من المال المملوك وصفة من المال المباح، فالصفة التي يتصف بها المال المحجوز هو أن مملوك ولكن هذه الملكية تكون موقوفة أو عائدة للدولة، وهذه الصفة بأخذها المال المحجوز من المال المملوك، وأما الصفة التي يأخذها المال المحجوز من المال المباح فهي صلاحية الانتفاع به للعامّة وذلك مثل المساجد والمقابر وكل

51 المرجع السابق، ص 160.

52 حيدر أفندي، درر الحكام شرح مجلة الأحكام، 632/1، مادة (1140)، ومحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، د.ط. (القاهرة: دار الحديث، 1425هـ - 2004م)، 429/2.

الأموال الموقوفة<sup>53</sup>.

### 1.3.3.8. المال العين والمال المنفعة:

قدمنا فيما سبق عند حديثنا عن ماهية المال، ورأينا اختلاف الفقهاء في تحديد ماهية العين، فالمذهب الحنفي أخرج المنافع من المال، وجمهور الفقهاء أدخلوا المنافع في المال حيث اعتبروا أنَّ المنفعة مالاً.

وهنا في هذا التقسيم يوازي ما مرَّ آنفاً، فالمال العين هو مال عند جميع الفقهاء، أما المنفعة فهي مال عند الجمهور لا عند الحنفية.

والمال العين هو الذي يرد على الشيء ذاته، أما المال المنفعة فلا يرد على الشيء ذاته، إنما يقع على حق الانتفاع بهذا الشيء، وذكرنا سابقاً أنَّ عقد الإجارة يُعتبر نموذجاً لمالية المنفعة<sup>54</sup>.

### 1.3.3.9. المال العين والمال الدين:

المال العين هو الشيء المعين بالذات أو بالنوع، وأما الدين فهو حق شخصي يثبت في الذمة ويسميه القانون المدني الالتزام، فيعرفه بأنَّ الالتزام علاقة ذات قيمة مالية تربط بين شخصين أو أكثر يسمى الأول دائناً والآخر مديناً.

ورأينا سابقاً أنَّ المذهب الحنفي لا يعترف بمالية الشيء إلا إذا كان عيناً أما المنفعة فلا يعتبرها مالاً، وهنا نضيف أنَّ فقهاء المذهب الحنفي لا يعتبرون أنَّ الديون التي تثبت في الذمة أموالاً، وجمهور الفقهاء باقون على ذات الخط العام، فيعتبرون الديون أموالاً، وبالتالي عندهم المنفعة والدين والعين كلها أموالاً<sup>55</sup>.

53 قلعجي وقنبي، معجم لغة الفقهاء، ص428. الزرقا، المدخل الفقهي العام، ص224.

54 بدر الدين محمود بن أحمد العيني، البناية شرح الهداية، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م)، 279/10.

55 ابن الهمام، فتح القدير، 2/215. زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1999م)، ص421. حيدر أفندي، درر الأحكام شرح مجلة الأحكام، 74/1، مادة (159).

### 10.3.3.1. المال الأصول والمال الثمرات:

في هذا التقسيم يُنظر إلى الأموال من حيث الإنتاج، فما أمكن الإنتاج منه دون نقصانه فهو ثمار، وأما المال الأصل فهو الذي يتكون منه الشيء ولا يمكن فصله عنه.

حيث ورد عند الفقهاء أن: كل ما خرج من شيء فهو خراجه، فخارج الشجر ثمره، وخراج الحيوان دره ونسله<sup>56</sup>.

أما الأصل فهو الذي يتكوّن منه ذات الشيء، وهنا يجب أن نلاحظ أن معنى الأصل ليس بالضرورة أن ينتج ثماراً، فقد يكون الأصل لا ينتج ثماراً، ولكن في هذا المقام نستطيع أن نقول إنّ الذي لا يكون ثمرة لغيره فهو أصل.

وهنا يمكن أن نؤكد ما مرّ سابقاً عندما تناولنا بيان معنى التمولّ فقلنا إنّ الذي له قيمة يكون متمولاً، وفي ذات الوقت يكون مباحاً، أي أنّ شرط التمول هو القيمة والإباحة الشرعيّة له<sup>57</sup>. وبالتالي يمكن أن نقول إنّ الذي يحدد ماهية المال وخواصه غالباً هو الإنسان، فيحدده من خلال تملكه أو التصرف به أو حيازته، هل هو مال متقوم أو قابل للقسمة أو عين أو دين أو منفعة أو غير ذلك مما مرّ من الأقسام العشرة، وهذه العلاقة قد نظمتها الشريعة الإسلاميّة حيث أثبتت الملكية وحق التملك كما وضعت نظاماً متيناً لنقل الأموال كنظام الوصية ونظام الميراث والنفقة .

### خاتمة الفصل:

من خلال ما تمّ عرضه في الفصل الثاني أصبح لدينا تصوراً كاملاً عن المراد من هذا البحث، وذلك من خلال بيان مفهوم المصطلحات التي تكوّن منه هذا البحث، فقد بيّنا معنى التكسب لغة واصطلاحاً، وكذلك بيّنا معنى الربح والغنى والحرفة وهذه الألفاظ ترتبط بعملية التكسب،

56 ابن نجيم، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة، ص175.

57 عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الخالق ثروت، ط1. (القاهرة: عالم الكتب، 1410هـ-1990م)، ص554. صفى الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي، نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف-د. سعد بن سالم السويح، ط1. (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1416هـ-1996م)، 22/1. الزرقا. المدخل الفقهي العام، ص229. أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلاميّة، ص64.

كما بيّنا معنى وسائل التواصل الاجتماعي، ثم عرّفنا المال لغة واصطلاحاً ودرسنا تقسيماته العشرة وماهيته، ورأينا أن الفقهاء منقسمون إلى فريقين في تحديد ماهية المال، فالمذهب الحنفي يرى أن المنافع ليست أموالاً، بينما يرى جمهور الفقهاء من مذهب المالكية ومذهب الشافعية ومذهب الحنبلية أنّ المنافع أموال، ورجّحنا قول الجمهور بأنّ المنافع أموال وذلك حفظاً لحقوق الناس وخصوصاً اليتامى والضعفاء منهم.



## الفصل الثاني

### الكسب في الشريعة الإسلامية

نظر الإسلام إلى الكسب نظرة عظيمة، إذ يعتبر الكسب وسيلة اعتمد عليها الأنبياء، حيث كان لكل نبيٍّ حرفة يعمل بها، وأول من عمل واكتسب هو سيدنا آدم<sup>58</sup>.

لذلك تعتبر عملية الكسب والتكسب محط نظر في الشريعة الإسلامية، وسأتناول في هذا الفصل الأحكام الشرعية التي تتعلق بالكسب، ثم سأذكر ضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية، وأخيراً سأذكر المقاصد الشرعية للكسب، وذلك على النحو الآتي:

#### 2.1. الأحكام الشرعية المتعلقة بالكسب:

لا بد عند تناول الأحكام الشرعية التي تتعلق بالكسب أن نعرّف الأحكام الشرعية أولاً، ثم نذكر الأحكام الشرعية المتعلقة بالكسب، وذلك على النحو الآتي:

##### 2.1.1. تعريف الأحكام الشرعية:

يقصد بالأحكام الشرعية هنا الأحكام التكليفية، ويُقصد بالحكم التكليفي بأنه: خطاب الشارع المتعلق بفعل المكلف بالاعتناء أو التخيير.

وخطاب الشرع قسمان:

أحدهما: خطاب التكليف بالأمر والنهي والإباحة: ومتعلقه الأحكام الخمسة: الوجوب، والتحريم والندب، والكراهة والإباحة؛ لأنَّ لفظ التكليف يدل عليه، وإطلاق التكليف على الكل مجاز من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء؛ لأن التكليف في الحقيقة إنما هو للوجوب، والتحريم والنسيان يؤثر في هذا القسم، ولهذا لا يأثم الناسي بترك المأمور، ولا بفعل المنهي.

الثاني: خطاب الوضع: الذي أخبرنا أن الله وضعه، ويسمى خطاب الإخبار<sup>59</sup>.

---

58 محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكسب، تحقيق: د. سهيل زكار، عبد الهادي حرصوني، ط1. (دمشق: 1400هـ)، ص34-35.

59 ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ط1. (دار الكتبي، 1414هـ-1994م)، 1/169.

والذي يعنينا في هذا البحث هو القسم الأول وهو خطاب التكليف بالأمر أو النهي أو الإباحة، فالكسب يدور حول هذه الأحكام .

### 2.1.2. الأحكام الشرعية التي تتعلق بالكسب:

يعتري الكسب الأحكام التكليفية الخمسة، فقد يكون الكسب واجباً، وقد يكون الكسب محرماً، وقد يكون الكسب مندوباً، وقد يكون الكسب مكروهاً، وقد يكون الكسب مباحاً. وقد يتعلّق الكسب بالجماعة، وقد يتعلّق بالأفراد فقط، وأعني يتعلّق بالجماعة أي يكون النفع الأكبر يذهب لصالح الجماعة كوسائل التواصل الاجتماعي التي تملكها الدولة وما تنتجه من أرباح وإن كان هناك نفع فردي، كما أعني بالكسب الذي يتعلّق بالفرد أنّ النفع الأكبر يذهب إلى الفرد وإن كانت الجماعة منفعه بشكل غير مباشر، إذن ننظر إلى الجانب الغالب في النفع.

ففيما يتعلّق بالجماعة فهو من فروض الكفايات التي إن قام البعض سقط الإثم عن الباقين، وعدم سقوط الإثم عن الجميع فيما إذا لم يقيم به أحد، لأنه وضّحنا سابقاً أن المال من الضرورات الخمس التي اعتنى بها الإسلام، وقوام الدنيا على المال ذلك العنصر الجوهرية، فإذا ما اختلت تجارة معينة أو صناعة معينة فقد يكون ذلك حرجاً على العباد والبلاد، وبالتالي الإسلام جاء لرفع الحرج، ولذلك كان كل ما يقوم به أمر الجماعة وكان لصالح النفع العام هو من فروض الكفايات<sup>60</sup>.

وأما فيما يتعلّق بالأفراد، فالحكم يختلف بحق الفرد باختلاف حاله، فقد يكون واجباً، وقد يكون مندوباً، وقد يكون مباحاً.

#### 2.1.2.1. الكسب الواجب:

يعد الكسب واجباً وجوباً عينياً في حالتين:

الحالة الأولى: فيما إذا كان الذي يقدر على الكسب لا يوجد عنده ما يسدّ به رمقه من الطعام أو الشراب، أو لا يوجد عنده ما ينفقه على من تلزمه مؤونتهم، كالزوجة والأولاد

---

60 الشريبي، مغني المحتاج، 213/4.

والوالدين إذا كانا فقيرين.

الحالة الثانية: إذا كان عليه دين.

ففيما يتعلق بالحالة الأولى وهي وجوب الكسب على القادر عليه، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: 267].

فالآية نصّت صراحة على وجوب الإنفاق، وهذا الإنفاق لا يكون إلا بعد عملية الكسب، وعملية الاستخراج مما في الأرض لا تكون أيضاً إلا بالعمل والكسب كالقيام بأعمال الزراعة وغيرها من الأعمال التي يتم من خلالها عملية الاكتساب.

وهذا الكسب للذي يقدر عليه هو فرض عين لا يسقط عن المكلف إلا بالقيام به؛ لأنه لا يمكن للمكلف أن يؤدي الفرائض التي افترضها الله عليه إلا إذا تقوى بالطعام والشراب وذلك لا يكون حين فقدهما إلا بالاكتساب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب<sup>61</sup>.

وأما فيما يتعلق بالحالة الثانية وهو حكم الكسب في حق من عليه دين، فذهب الفقهاء في حكم ذلك إلى قولين:

الأول: من كان عليه دين لا يجب عليه الكسب. وهو قول فقهاء الحنفية<sup>62</sup>، والمالكية<sup>63</sup>، والشافعية<sup>64</sup>، ورواية عن الإمام أحمد<sup>65</sup>.

الثاني: يجب من عليه دين الكسب إن كان قادراً عليه. وهو قول الحنبلية<sup>66</sup>.

---

61 الشيباني، الكسب، ص57.

62 محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي شمس الأئمة، المبسوط، د.ط. (بيروت: دار المعرفة، 1414هـ-1993م)، 164/24، والكمال ابن الهمام، فتح القدير، 277/9.

63 ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 146/4، ومحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ-1994م)، 606/6.

64 محيي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، ط3. (بيروت: المكتب الإسلامي، 1412هـ-1991م)، 146/4.

65 موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي، المغني، د.ط. (مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م)، 581/6.

66 علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط1. (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1415هـ-1995م)، 274/5.

## – الأدلة:

استدل أصحاب القول الأول على عدم وجوب الكسب في حق من عليه دين، بالقرآن والسنة والقياس.

– من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: 280].

وجه الدلالة: أوجبت الآية إنظار المعسر إلى حين الميسرة، ولم تأمر بالكسب، ولو كان واجباً لأمرت به، ونص الآية واضح على هذا المعنى<sup>67</sup>.

– من السنة النبوية: ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثمار ابتاعها، فكثر دينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تصدقوا عليه)، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه: (خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك)<sup>68</sup>.

ويستفاد من هذا الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالكسب، ولو كان واجباً عليه لأمره به ليكمل ما تبقى من دينه، ولما قال: (وليس لكم إلا ذلك).

– من القياس: فقد قاسوا عدم الوجوب في الكسب على عدم الإيجاب على قبول الوصية، حيث قالوا: فكما لا يُجبر على الوصية فهنا أيضاً لا يُجبر على الكسب، وكذلك لا يجبر على قبول الهدية<sup>69</sup>.

واستدل أصحاب القول الثاني الذين ذهبوا إلى وجوب الكسب في حق من عليه دين إذا كان قادراً على ذلك، بما يلي:

– من السنة: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم باع حراً أفلس في دينه)<sup>70</sup>.

---

67 ينظر: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ط3. (بيروت: دار الفكر، 1404هـ-1984م)، 330/4.

68 مسلم، المسند الصحيح، 1191/3، ح (1556).

69 ينظر: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، د.ط، (دمشق: دار الفكر، د.ت)، 272/13.

70 أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3. (بيروت: دار الكتب

وجه الدلالة من هذا الحديث: أنَّ الحر لا يباع، فثبت أنه باع منافعه، ولأنَّ المنافع تجري مجرى الأعيان في صحة العقد عليها وتحريم أخذ الزكاة وثبوت الغنى بها، فكذلك في وفاء الدين<sup>71</sup>.

- مناقشة الأدلة السابقة:

نوقشت أدلة الفريق الأول بما يلي:

1. الدليل من القرآن: بأنَّ الآية حجة عليهم لا لهم؛ لأنها توجب على المدين الكسب؛ إذ إنَّ الميسرة تكون بسعي وبلا سعي، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَبْتَعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 10]. فنحن نجبره على ابتغاء فضل الله الذي أمرته به الآية فنأمره بذلك، ويلزمه الكسب ليفي غرماءه ويقوم بعياله وبنفسه، ولا ندعه يضيع نفسه وعياله والحق الذي عليه<sup>72</sup>.

2. الدليل من السنة: أنَّ ما ورد من بيع النبي للمفلس هي قضية عين لا يثبت حكمها إلا في مثلها، ولم يثبت أنَّ هذا الغريم له كسب يفضل عن قدر نفقته.

3. الدليل من القياس: بأنَّ هذا القياس هو قياس مع الفارق؛ إذ في إجباره على قبول الهدية والصدقة لحق المنَّة والمعرة التي تأبأها القلوب، بخلاف هذه المسألة فليس في الكسب خرقاً للمروءة<sup>73</sup>.

ونوقشت أدلة الفريق الثاني بما يلي:

- اعترض على وجه الاستدلال من الحديثين بأنَّ هذا الحديث منسوخ، وبيان ذلك أنَّ البيع قد وقع على رقبة المدين، وذلك لأنَّ الغرماء قالوا لمن اشتراه: ما تصنع به؟ قال: أعتقه، قالوا: لسنا بأزهد منك في إعتاقه، فأعتقوه، ثم إنَّ هذا الحديث يدخل تحت عموم هذا الإنظار<sup>74</sup>.

---

العلمية، 1424هـ-2003م)، 50/6.

71 ينظر: ابن قدامة، المغني، 582/6. وراجع ما ذكرناه في الثاني عند حديثنا عن قسمة المال إلى أعيان ومنافع، حيث رجَّحنا قول جمهور الفقهاء الذين ذهبوا إلى أنَّ المنافع أموال.

72 ينظر: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المحلى بالآثار، د.ط. (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 623/8.

73 ينظر: ابن قدامة. المغني، 581/6.

74 ينظر: المرجع السابق، 582/6.

## الترجيح بين القولين:

بعد ذكر القولين وأدلتهما ومناقشة هذه الأدلة يظهر للباحث أن القول بوجود الكسب في حق المدين هو الراجح وذلك لأنَّ الذي يستقرئ الأوامر التي وردت في الشريعة في موضوع الدين يجد أن الأوامر تقضي بالحث على وفاء الدين، وأن الدين يبقى في الذمة، وهو ما أوضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين)<sup>75</sup>.

ومعنى عبارة (نفس المؤمن معلقة) أي موقوف أمرها لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتى ينظر، أهل يقضى ما عليه من الدين أم لا؟ وسواء ترك الميت ما يوفي به دينه أم لم يترك، كما أنَّ هذا الحديث محمول على مَنْ لم يترك ما يوفي به<sup>76</sup>.

### 2.1.2.2. الكسب المندوب:

إنَّ الحكم في الذي يكسب وعنده ما يقتات به ولكن غايته من هذا الكسب يكون من أجل جمع المال لحين الحاجة أو للادخار، فالحكم في هذه الحالة هو النذب، ولا يوجد ما يمنع من هذا الكسب، بل الإنسان مطالب بالأخذ بأسباب المعيشة والعمل على الادخار فيما إذا كان يعلم أنه سيحتاج إلى هذا المال فيما بعد.

فالكسب الذي لا يقصد به التكاثر وإنما يُقصد به التوصل إلى طاعة الله، من صلة الإخوان، أو التعفف عن وجوه الناس فهو أفضل؛ لما فيه من منفعة غيره، ومنفعة نفسه، وهو أفضل من التفرغ إلى طلب العبادة، ومن الصلاة والصوم والحج وتعلم العلم، لما فيه من منافع الناس، وخيرُ الناس أنفعهم للناس<sup>77</sup>.

كما أنه يُستحب الكسب ولو كانت الزيادة موجودة إذا كان الهدف من هذا الكسب هو

---

75 أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، 425/15، ح (9679).

76 ينظر: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1. (بيروت: دار الفكر، 1422هـ-2002م)، كتاب البيوع، باب السلم والرهن، 1948/5، ح (2885).

77 منصور بن يونس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 180/5.

مواصلة الفقراء أو التصدق عليهم<sup>78</sup>.

- الأدلة على الكسب المندوب:

1. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 262].

وجه الدلالة من هذه الآية هو مدح الله الذين ينفقون أموالهم بدون إيذاء للفقراء حيث ذكر أنّ أجرهم عظيم، وهذا الأجر موكول لربهم.

2. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول)<sup>79</sup>.

وجه الدلالة من هذا الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم جعل من أفضل الصدقات التي تكون بعد سداد الحاجة من المال فتكون عن غنى لا عن فقر، وتكون هذه الصدقة للأقارب المحتاجين.

### 2.1.2.3. الكسب المباح:

ذهب الفقهاء إلى أنّ التوسع في الكسب في وجوه الحلال يكون مشروعاً، فيما إذا لم يكن الهدف من هذا الكسب هو المباهاة والمكاثرة، فإنّ هذا القصد يخرج الكسب من الإباحة إلى حكم الكراهة، "وأما إذا كان المال مكتسباً من وجه ما أباح الله وتأدّت منه حقوقه، وتقرب فيه إليه بالإنفاق في سبيله ومرضاته، فذلك المال محمود ممدوح كاسبه"<sup>80</sup>.

- الأدلة على الإباحة:

1. عن أنس رضي الله عنه، عن أم سليم رضي الله عنها أنّها قالت: يا رسول الله، خادمك أنس ادع الله له، فقال: (اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته)<sup>81</sup>.

78 الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، 436/2.

79 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، 441/1، ح (1426).

80 محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، د.ط. (عالم الكتب، د.ت)، 257/3.

81 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة، 168/4، ح (6381).

2. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (إنك إن تدع ورتك أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكفون الناس في أيديهم)<sup>82</sup>.

3. عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)<sup>83</sup>.

ومجمل هذه الأحاديث تدل على إباحة الكسب وجمع المال، كما تقتضي الاستكثار من المال الحلال، فدعاء النبي لسيدنا أنس بكثرة المال يدل على أنه شيء مباح، ولو كان ذلك مكروهاً لما دعا له النبي بهذا الدعاء. وكذلك إرشاد النبي لسيدنا سعد بترك جزء من ماله لورثته يدل على أنَّ وجود المال وإبقاء جزء منه ليس مذموماً، وأما قول النبي بأن الله يحب أن يرى أثر النعمة، ويقصد بها التزين والأكل من أطيب الطعام والشراب ما دام دون إسراف أو تبذير.

#### 2.1.2.4. الكسب المكروه:

يتفق الفقهاء على كراهية التكسب من الأعمال الدنيئة، مثل ما يكسبه الحجام والزبال والحائك والدباغ<sup>84</sup>، والأصل في كراهية هذا التكسب ما ورد في كسب الحجام، حيث سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكسب الذي يأخذه الحجام لقاء عمله في الحجامه فنهى عنه وقال: (أطعمه رقيقك وأعلفه ناضحك)<sup>85</sup>.

ووجه الدلالة من هذا الحديث أنَّ هذا الرزق مكروه، وإلا لأمره النبي بأن يأكل منه وينتفع به

---

82 البخاري. صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة، 399/1، ح (1295).

83 ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 468/13، ح (8107)، ومحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، د.ط. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)، كتاب الآداب، باب ما جاء أنَّ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، 123/5، ح (2819)، وقال الترمذي: حديث حسن.

84 ينظر: علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ - 1986م)، 582/3، والكمال ابن الهمام، فتح القدير، 414/7، وابن قدامة، المغني، 34/12.

85 الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، 96/39، ح (2369)، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمَّد كامل قره بللي، ط1. (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م)، كتاب البيوع، باب في كسب الحجام، 707/3، ح (3422).

هو وأهله.

## 2.1.2.5. الكسب الحرام:

والكسب الحرام ينقسم إلى قسمين<sup>86</sup>:

الأول: الكسب المحرم لذاته: أي سبب حرمة هذا الكسب جاءت من الانتفاع بالعين ذاتها، كالخمر وبيع الكلاب والمخدرات، والعقود الربوية، وأكل أموال الناس بالباطل<sup>87</sup>.

- الأدلة على تحريم هذا النوع من الكسب:

1. قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 188].

ووجه الدلالة في الآية: أَنَّ الله نهي أن يأكل المسلم مال أخيه ظلماً وعدواناً أو دفع الرشوة من أجل اقتطاع حق أخيه من غير وجه مشروع<sup>88</sup>.

2. عن عون بن أبي جحيفة، قال: رأيت أبي اشترى عبداً حجاماً، فسألته فقال: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وثن الدم، ونهي عن الواشمة والموشومة، وأكل الربا وموكله، ولعن المصور<sup>89</sup>.

3. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول عام الفتح وهو بمكة: إن الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟

86 سأتناول الكلام عن حرمة الكسب في المبحث الثاني من هذا الفصل وقد عنونته بضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية.

87 هذه بعض صور الكسب الحرام وأردت بذكرها التمثيل لا الحصر، وإلا فصور الكسب الحرام كثيرة.

88 ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2. (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م)، 225/2.

89 البخاري. صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب موكل الربا لقول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿﴾ قال ابن عباس: «هذه آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، 59/3، ح (2086).

فقال: لا، هو حرام، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه<sup>90</sup>.

والثاني: الكسب المحرّم لغيره: وذلك كأن يكسب من أجل أن يعين غيره على ارتكاب المنهيات أو المعاصي التي نهى الله عنها.

- والأدلة على تحريم هذا النوع من الكسب:

1. قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الجمعة: 9].

وجه الدلالة في الآية: أنّ الله تعالى أمر بترك البيع حين النداء لصلاة الجمعة، وهذا الأمر بالترك يدل دلالة واضحة على تحريم البيع بعد آذان الجمعة، وبالتالي فإنّ هذا الكسب يُعتبر حراماً<sup>91</sup>.

2. قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من غشّ فليس مني)<sup>92</sup>.

قول النبي ليس منا يفيد بالتبرؤ من الذي يغش، ولفظ الحديث السابق دالٌّ على حرمة الغش، وبالتالي فإنّ الكسب الذي يكون مردّه من الغش فهو حرام.

## 2.2. شروط صحة وضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية:

الضوابط جمع ضابط، والضابط له عدة معان، منها: الضبط، ومصدر ضَبَطَ: أي: حفظ الشيء بالحزم، ويُراد بالضبط أيضاً: القيام بالأمر على الوجه الأكمل، ومنه: فيقال ضبط زمام الأمور<sup>93</sup>.

والمعنى الثاني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعنوان هذا المبحث، وعليه ينبغي أن يكون الكسب على الوجه الأكمل وفق ما نصّت عليه نصوص الشريعة الإسلامية.

ويمكن إجمال الضوابط الشرعية للكسب بما يلي:

90 البخاري. صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام، 84/3، ح (2236).

91 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 122/8.

92 مسلم. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا)، 99/1، ح (164).

93 قلنجي وقنيبي، معجم لغة الفقهاء، ص 282.

### 2.2.1. أن يكون الكسب حلالاً في ذاته:

وهذا الضابط كثيراً ما ورد في نصوص الشريعة الإسلامية، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾. [البقرة: 267].

والآية واضحة الدلالة في الحض على الكسب الحلال والابتعاد عن الكسب الخبيث، ويشمل الخبيث الكسب الحرام والكسب المكروه.

### 2.2.2. ألا يسلك الإنسان الطرق المحرمة لتحصيل الكسب:

فقد يكون ذات المال حلالاً، ولكن الطريقة المؤدية إليه حراماً، وهنا يغدو الكسب حراماً، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يكسب عبد مالاً من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار)<sup>94</sup>.

### 2.2.3. ألا يكون الكسب من الأكساب الدنيئة:

والكسب الدنيء الذي يحصل مكتسبه على المال من المهنة الدنيئة وذلك مثل ذلك كسب الحجام، والزبال، والحائك<sup>95</sup>.

واختلف الفقهاء في علة كراهة هذا النوع من الكسب على قولين:

الأول: العلة هي مخالطة النجاسة، وعليه يكره كسب الكناس والزبال والقصاب والدباغ.

والثاني: العلة هي دناءة الحرفة، وعليه يكره كسب الحلاق<sup>96</sup>.

ويجدر التنبيه هنا على أمرين:

الأمر الأول: إن العلة الأولى وهي مخالطة النجاسة قد ترتفع فيما إذا كان العمل عن طريق أجهزة متطورة، فيكون عمل الإنسان فيه مجرد تنظيم وتشغيل هذه الأجهزة، والعلة تدور مع

---

94 أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع. المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م)، 447/2، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

95 ذكرنا أن الفقهاء متفقون على كراهة هذا النوع من الكسب. انظر تفصيل ذلك في المبحث السابق.

96 ينظر: النووي، المجموع شرح المهذب، 58/9.

الحكم وجوداً وعدمًا، وبالتالي تنتفي الكراهة إذا لم تكن هناك مخالطة للنجاسة.

والأمر الثاني: فيما يتعلق بالعلة الثانية وهي دناءة الحرفة، قد ترتفع هذه العلة بالحاجة، فالعمل في هذه الحالة خير من أن يأتي الناس ويسألهم استجداءً فقد يعطوه وقد يمنعوا عنه المال، ولذلك قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لَكَسْبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الدَّنَاءَةِ خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ)<sup>97</sup>.

#### 2.2.4. عدم المبالغة في الكسب إلى الحد الذي يورثه حب الدنيا:

إنَّ جمع المال إذا استملك الإنسان وأصبح همه فحينها سيسلك فيه كل طريق للوصول إليه، لأنَّ شهوة المال إذا طغت في النفس البشرية سلكت هذه النفس في سبيل الحصول عليه كل طريق فيكون له الأثر الكبير في حصول المشكلات، ومن أكبر هذه المشكلات التي تكون واضحة هي المشكلات الاجتماعية.

قال الله تعالى مادحاً المؤمنين وواعدهم بعظيم الثواب: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور: 37].

ووجه الدلالة فيها: أنَّ الله مدح المؤمنين حيث وصفهم بالرجال الذي لا تلهيهم الدنيا وزينتها وملاذها عما افترضهم الله عليهم من الفرائض وانصرافهم عن هذه الشواغل التي تقطعهم عن هذه الفرائض، وذلك لعلمه أنَّ ما عند الله خير وأبقى لهم مما في أيديهم من ال، فما عندهم يفني وينفد، وما عند الله يبقى ويدوم<sup>98</sup>.

#### 2.2.5. الإتيان في العمل:

إن النصوص الشرعية حثت كلَّ من يعمل أن يتقن عمله على الوجه المطلوب منه، وهذا من تمام الكسب الحلال الذي أمر الله تعالى الأخذ به، فعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)<sup>99</sup>.

97 ينظر: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، 329/18.

98 يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 68/6.

99 أحمد بن الحسين البيهقي شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط1. (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1423هـ-2003م)، 504/9.

فكلمة الإتقان الواردة في الحديث عامة، فتشمل أي مهنة، أي يكون متقناً لأصول مهنته.

### 2.2.6. أن يكون المكتسب عالماً في مجال تكسبه:

والمراد بالعلم الواجب توافر في المكتسب ينقسم إلى قسمين:

الأول: علم شرعي، وسبب وجوب العلم الشرعي لدى المكتسب على بينة من أمره فيما يحل له وفيما يجرم عليه في مجال اكتسابه.

الثاني: علم في الصنعة، وسبب وجوب العلم في الصنعة، لإتقان صنعته وتحقيق الازدهار الفردي والمجتمعي.

ويلاحظ الباحث أن القسم الثاني هو صنو القسم الأول فلا يقل عنه أهمية، فتحصيل العلم الشرعي، وعلم الصنعة واجب على كل مسلم مكتسب؛ لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإنما هو طلب العلم المحتاج إليه، والمكتسب يحتاج إلى علم الكسب، ومهما حصل علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة فيتقيها، وما شدد عنه من الفروع المشكلة فيقف على سبب إشكالها فيتوقف فيها إلى أن يسأل، فإنه إذا لم يعلم أسباب الفساد فلا يدري متى يجب عليه التوقف والسؤال<sup>100</sup>.

وأكثر من هذا ذهب، الإمام الشيباني إلى أن تعلم أي علم يتعلق بالمال والغنى هو فرض عين<sup>101</sup>.

### 2.3. مقاصد الكسب في الشريعة الإسلامية:

المقاصد جمع مقصد، والمقصد لغة هو: الالتزام والاعتماد وطلب الشيء وإتمامه، وقصدت الشيء له وإليه، وقصدته قصداً، أي نحواً نحواً، من باب ضرب، وطلبت به بعينه<sup>102</sup>.

والمراد من كلمة مقاصد هنا، أي اصطلاحاً: هي الكيفيات التي يقصدها الشارع من أجل

100 أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. إحياء علوم الدين، د.ط. (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 4/757.

101 ينظر: الشيباني، الكسب، ص71.

102 الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة ق ص د، ص192.

تحقيق المقاصد النافعة للناس، ولحفظ المصالح العامة لهم التي تتعلق في تصرفاتهم الخاصة<sup>103</sup>. وإنَّ أهم مقصد من مقاصد الكسب في الشريعة الإسلامية هو إحياء الباعث الديني والخلقي في نفس المكتسب، والباعث هو التقرب إلى الله بالنية الصالحة، لأن العمل عبادة، واستشعار مراقبة الله تعالى له فيما يصدر عنه من عدم إيذاء غيره من المكتسبين في أرزاقهم، أو حسدهم على ما هم فيه من نعمة، أو عدم النصح لهم في حال طلبهم المشورة، أو عدم إعاتهم فيما يحتاجون إليه مما للشيطان مدخل لأصحاب المهنة الواحدة، لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا ضرر ولا ضرار)<sup>104</sup>، وقال أيضاً: (لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً)<sup>105</sup>.

وبالجملة، فإنَّ مقاصد الكسب في الشريعة الإسلامية كثيرة، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: مقاصد الكسب المتعلقة بالفرد.

والثاني: مقاصد الكسب المتعلقة بالمجتمع.

وسأذكر هذه المقاصد حسب أولويتها، فأذكر المقصد ثم أذكر النصوص الشرعية التي أكدته، على الشكل الآتي:

### 2.3.1. مقاصد الكسب المتعلقة بالفرد:

ويُقصد بهذه المكاسب أنَّ الفرد ينتفع بهذه المكاسب بشكل ومباشر، ولا يعني أن المجتمع لا ينتفع بهذه المكاسب البتة، وإنما نظر إلى الطرف المنتفع فإن كان الانتفاع بالكسب للفرد أكثر قلنا إنها مقاصد تتعلق بالفرد، وإن كان المنتفع الأكبر هو المجتمع قلنا إنَّ هذه المقاصد تتعلق بالمجتمع.

103 محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، د.ط. (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1425هـ-2004م)، ص146.

104 مالك بن أنس الأصبجي، موطأ مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ-1985م)، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، 745/2، ح (31).

105 البخاري. صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب النهي عن التحاسد والتدابير، 103/4، ح (6064).

### 2.3.1.1. الكسب يلي للإنسان الغريزة الفطرية

لأنَّ الله أوجد في الإنسان غريزة حب المال والتملك، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ [آل عمران: 14].

ففي هذه الآية الكريمة يخبرنا الله تعالى عن الذي يضيف للحياة بهجتها ورونقها فعدَّد أصناف الأموال التي تُبهِج الناس<sup>106</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم المال الصالح للمرء الصالح)<sup>107</sup>.

فالدافع الذي أعطاه الله تعالى للإنسان في حب المال بجميع أنواعه المختلفة لا يتحقق ذلك له إلا بالبحث والسعي للكسب الذي يلي فطرته التي فطره الله عليها، وبما يناسب قدراته.

### 2.3.1.2. إعانة المسلم على أداء العبادة التي أمره الله بها على الوجه المشروع

ويمكن تحقيق هذه الإعانة بالتكسب، فيكون المكتسب مأجوراً فيما ينفقه على عبادته، فإن أراد أن يجمع كان لا بد من المال، وفريضة الزكاة لا تقوم إلا بالمال، وإن أراد أن يشتري أضحية فيحتاج إلى الكسب، وإن أراد أن يؤدي كفارة اليمين كان لا بد من الكسب لإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فهذه الأمور وغيرها يؤجر المسلم عليها يوم القيامة، وبالتالي تتحقق القوة الإيمانية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)<sup>108</sup>.

والمراد بالقوة في الحديث هو أن يكون المؤمن قوياً في سائر نشاطاته الحياتية ومنها الكسب.

### 2.3.1.3. التعفف عن سؤال الناس المال

ومن مقاصد الشريعة في الكسب مقصد التعفف عن التذلل بالسؤال والاحتياج للغير، فلا ينبغي للإنسان أن يكون عالة على المجتمع وهو قادر على العمل ثم يسأل الناس أعطوه أو

106 ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 19/2.

107 أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، 298/29، ح (17763).

108 مسلم. صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، 2052/4، ح (2664).

منعوه.

وهذا المقصد كثيراً ما حثَّ النبي عليه، إذ قال عليه الصلاة والسلام: (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)<sup>109</sup>.

#### 2.3.1.4. الكسب عبادة من العبادات:

إن الكسب من أجل النفقة على النفس وعلى من يعول هو عبادة من العبادات التي رتب الله تعالى عليها الأجر والثواب وحصول المنافع الأخروية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَعَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَعَاخَرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ [المزمل: 20].

والمراد من ذكر هذه الآية هو أن الله تعالى جعل درجة الذي يجاهد ويُقتل في سبيل الله في نفس درجة العامل الذي يكتسب ويتغني بهذا الكسب وجه الله تعالى، ويكون الكسب من مصادر حلال لا محرمة، فدلَّت على أن الكسب الحلال هو في منزلة رفيعة جداً، وعلى الذي يطلب الكسب أن يستحضر نيته في هذه العبادة؛ لأنَّ العمل عبادة، وكما يستحضر العبد نيته حينما يقوم بعبادة من العبادات، فعليه أن يستحضر هذه النية حينما يعمل ويكسب<sup>110</sup>.

109 البخاري. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستغفار عن المسألة، 456/1، ح (1471).

110 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 37/19.

## 2.3.2. مقاصد الكسب المتعلقة بالمجتمع:

وأما مقاصد الكسب التي تتعلق بالمجتمع فيمكن إجمالها بما يلي:

### 2.3.2.1. قيام بعض أفراد المجتمع بالكسب يرفع الإثم ويزيل الحرج عن الأمة:

إن الأمة إذا تركت الكسب يوقعها في شدائد وضيق وحرج، وإن قيام البعض بالكسب يرفع عنها هذا الضيق والحرج فهي مصلحة ومقصد مجتمعي، فلو أنّ الناس لم يكتسبوا ولم يعملوا لفسد أمر الدنيا ولما قامت مصالح العباد، وبالتالي يأثم الجميع حينما يتركون الكسب<sup>111</sup>.

### 2.3.2.2. إقامة المجتمع الإسلامي القوي:

وهو المقصد الأسمى للشريعة الإسلامية في إزالة الفقر عن أفراد المجتمع، لذا تعددت الوسائل والطرق في القضاء على الفقر، ومن هذه الطرق ما وجه إليه النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأنصار في كيفية التكسب والاستغناء عن الناس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رجلاً من الأنصار أتى النبيّ يسأله، فقال النبي: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: اتني بهما، قال: فأتاه بهما، فأخذها رسول الله بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا، أخذها بدرهم، قال: من يزيد على درهم مرتين، أو ثلاثاً، قال رجل: أنا أخذها بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به، فأتاه به، فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع<sup>112</sup>.

فالتوجيه النبوي في الحديث السابق يدعو إلى أن يكون المسلم قوياً غنياً لا يسأل الناس

111 إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1. (دار ابن عفان، 1417هـ-1997م)، 306/2.

112 أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب ما يجوز فيه المسألة، 120/2، ح (1614).

وخصوصاً إذا كان المسلم قادراً على الكسب، وإلا فإنَّ الفقير غير القادر على الكسب يحتاج مال الغني ولذلك فرض الله الزكاة في أموال الأغنياء حتى تؤدَّى هذه الأموال إلى الفقراء هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنَّ هذه الحياة متكاملة؛ يُكَمِّل بعض الأفراد بعضها الآخر، فغنَّ الفقير يحتاج لمال الغني، وإنَّ الغني يحتاج إلى عمل الفقير، فالإسلام أقرَّ بهذه التكاملية<sup>113</sup>.

### 2.3.2.3. المحافظة على الأمن العام في المجتمع:

ومن مقاصد التكسب الحفاظ على الأمن والاستقرار، لأن التكسب يعد وسيلة من وسائل استقرار المجتمع، فكلما كثرت الصناعات والحِرَف في المجتمع فهو دليل على قوته، فمن المعلوم أن كثرة الجرائم تكون في الأحياء الفقيرة وبين العاطلين عن العمل، فإذا ما قلَّ المال في يد الناس فإنهم سيصبحون في فقر وضنك وبؤس وبالتالي سيحتاجون إلى الأموال فيذهبون إلى من هو أغنى منهم، وهذا دليل على ضعفهم، وبالتالي سيذهب منافع عملهم لغيرهم من الأمم<sup>114</sup>.

فالشريعة الإسلامية قد حثَّت على الاكتساب وأقرت بالجبلَّة التي جُبل الناس عليها وهو حب المال، فأبقت المال في يد صاحبه لكي ينتفع به في الدنيا وأجازت له فيما إذا أراد الإنفاق منه بعد موته ابتغاء لوجه الله وابتغاء للثواب، فأجازت له الوصيَّة وهي تصرف يُضاف إلى ما بعد الموت، وبذلك يتحقَّق خيري الدنيا والآخرة، وسبب حثها على الكسب كما أُلحنا سابقاً هو أن الله سبحانه وتعالى قضى لهذا العالم بالبقاء إلى أن يأذن بفنائهم، وهذا البقاء يحتاج إلى سبب ديمومتهم، ولا تكون هذه الديمومة إلا بالكسب، فإذا ما تخلَّى الناس عن الكسب كان ذلك تخريب لحياتهم والحكم بفنائهم<sup>115</sup>.

### خلاصة الفصل

تم في هذا الفصل دراسة الأحكام الشرعيَّة التي تتعلَّق بالكسب، وبيَّنا أن المراد بهذه الأحكام هي الأحكام التكليفيَّة الخمسة، وهي الحرمة والندب والإباحة والكرهية والوجوب، كما تمَّ

113 السرخسي، المبسوط، 75/15.

114 محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. التحرير والتنوير-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، د.ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 4/235.

115 محمد بن الحسن الشيباني، الكسب، ص100. ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص344.

دراسة ضوابط الكسب في الشريعة الإسلاميّة وأهم هذه الضوابط هو أن يكون الكسب حلالاً في ذاته، وألا يسلك الإنسان الطرق المحرّمة لتحصيل الكسب، وأن لا يكون الكسب من الأكساب الدنيئة وعدم المبالغة في الكسب إلى الحد الذي يورثه حب الدنيا والانشغال عن الآخرة، والإتقان في العمل، كما تمّ بيان مقاصد الكسب في الشريعة الإسلامية، وقسّمناها إلى مقاصد تتعلق بالفرد وإلى مقاصد تتعلّق بالمجتمع، وإنّ المقاصد التي تتعلّق بالفرد هي أنّ الكسب يلبيّ للإنسان الغريزة الفطرية، وأن الكسب يعين المسلم على أداء العبادة التي أمر الله بها على الوجه المشروع، وأن الكسب يساعد على التعفّف عما في أيدي الناس من أموال، وأما المقاصد التي تتعلّق بالمجتمع فهي أنّ الكسب يقيم مجتمعاً إسلامياً قوياً، كما أنّ الكسب يحافظ على الأمن العام في المجتمع.

## الفصل الثالث

### التكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

سأتناول في هذا الفصل بيان صور التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، ثم أذكر الآثار الفردية والاجتماعية والأسرية للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، ثم أذكر أسباب انتشار التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

#### 3.1. صور التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي:

إن مجال التكسب الإلكتروني مجال واسع وأفقه مفتوح، وهو دائماً في تجدد، وله انطلاقات متعددة لا يمكن حصرها، ومع التطور الذي حدث على شبكة النت أصبح هناك حاجة ضرورية للتواصل الاجتماعي وبدأ ذلك فعلاً في أوائل القرن الماضي وتطورت فيما بعد إلى أن وصلت إلى ما عليه اليوم<sup>116</sup>، ونتيجة لوجود مواقع كثيرة يصعب حصرها في دراسة واحدة فإنه لا بد من ذكر أكثر المواقع التي يتم من خلالها عملية الكسب، فلا بدّ إذن من بيان هذه المواقع وكيفية العمل من خلالها، وكيفية تحقيق الربح عبر وسائل التواصل، وحيث إنّ الحكم عن الشيء فرع عن تصوره، وبناء عليه فإنه لا يمكن أن نعلم الحكم الشرعي للتكسب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إلا إذا علمنا كيفية عمل هذه التطبيقات وكيفية تحقيق أرباحها، وسأتناول أهم هذه التطبيقات وهي، تطبيق اليوتيوب، وتطبيق التيك توك، وتطبيق الفيسبوك، وتطبيق التليجرام، وذلك على النحو الآتي:

#### 3.1.1. تطبيق اليوتيوب:

تعددت وجهات النظر حول تطبيق اليوتيوب فهل يعد موقِعاً يتم من خلال التواصل الاجتماعي، أم يعدّ موقِعاً لرفع ملفات الفيديو عليه، وبالتالي يتم تحقيق الربح من خلال عدد مشاهدات هذا الفيديو، وذلك كلما كان عدد المشتركين والمعلّقين على هذا الفيديو قابلاً للازداد كان الربح كذلك قابلاً للازداد، وبالتالي ما دام أنّ هناك تعليقات موجودة على

---

116 عبد الله ممدوح الرعود، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر"، (رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الشرق الأوسط 2012م)، ص23، محمد منصور، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين"، رسالة ماجستير لم تنشر، مقدمة للأكاديمية العربية بالدنمارك 2012م)، ص77.

الفيديو فيُرجَّح أنه وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي<sup>117</sup>.

### - كيفية تحقيق الربح على تطبيق اليوتيوب:

يمكن تحقيق الأرباح عليه عن طريق التقدم بالاشتراك إلى برنامج شركاء يوتيوب، وقد يكون من خلال تلقي المكافآت من خلال صندوق YouTube Shorts.

### طرق تحقيق الربح في برنامج شركاء YouTube:

1. أرباح الإعلانات: حيث يمكن تحقيق الربح بنشر إعلانات مصوّرة وإعلانات تظهر ضمن الفيديو.

2. القنوات المنتسب إليها: حيث يسدد المشتركون الذين ينتسبون إلى هذه القنوات أموال يتم دفعها شهرياً وبشكل متكرر وذلك من أجل الحصول على مزايا خاصة بهم.

3. رفّ السلع: ويُقصد بالسلع العلامات التجارية، حيث يمكن للمعجبين بهذه القناة أن يتصفحوا هذا السلع ومن ثم يشتروا تلك السلع التي تحمل علامات تجارية.

4. رسائل Super Chat والملصقات العجيبة: وهذه الميزة تمكّن من إظهار رسائل المعجبين في المحادثة، وذلك بمقابل أن يدفع المعجبون دفعات مقابل هذه الخدمة.

ويتم بعد القبول لطلب الانضمام إلى برنامج شركاء يوتيوب الاستفادة من ميزات تحقّق الأرباح التالية:

1. أرباح الإعلانات: ويُشترط لتحقيق هذا النوع من الربح هو ألا يقل عمر المشترك عن 18 سنة، وإذا كان يقل عمره عن 18 سنة فيجب حينها وجود وصي قانوني يتجاوز عمره 18 سنة، ويستطيع إدارة الدفعات عبر AdSense، ومن ثم يُنشئ محتوى مستوفٍ للإرشادات التي تتعلّق بالمحتوى المناسب للمعلنين.

2. القنوات المنتسب إليها: ويُشترط لتحقيق هذا النوع من الربح أيضاً ألا يقل عمر المشترك عن 18، وأن يكون في قناة المشترك أكثر من ألف مشترك.

3. رفّ السلع: ويُشترط أيضاً كما في النوع السابق وهو ألا يقل عمرك عن 18، ولكن

---

117 انظر المرجع السابق، ص70.

يُشترك أن تضم قناة المشترك أكثر من عشرة آلاف مشتركاً.

4. رسائل سوبر شات والملصقات العجيبة: ويُشترط أيضاً ألا يقل عمر المشترك عن 18، وأن يكون مقيماً في بلد أو منطقة يتوافر فيها ميزة سوبر شات.

5. أرباح يوتيوب برميوم: وهو أن يُنشئ المشترك محتوىً يشاهده المشتركون في خدمة يوتيوب برميوم.

وإنَّ القيمة الماليَّة التي يملكها الصندوق المخصص للفيديوهات القصيرة هو مئة مليون دولاراً أمريكياً، وهذا المبلغ قد حُصِّصَ ليكافئ منشئي المحتوى بسبب تفانيهم في إنتاج مقاطع فيديو قصيرة وإبداعية تعمل على تسليّة منتدي يوتيوب.

وبعد ذكر القوانين التي وضعتها الشركة المصنعة كما جاءت على منصتها الاجتماعية يتبين ما يلي:

إنَّ للكسب من هذا التطبيق يجب أن تملك حساباً وأن تكون صاحب محتوى تنشر محتوى معين على هذه المنصة كالغناء والطبخ والرياضة...، ولا تجني مالاً إلا إذا وصل عدد المشتركين أكثر من مائة ألف وكلما زاد عدد المتابعين وتفاعلهم زاد نسبة مشاهدة المحتوى وبالتالي تزيد حيوية المنصة التي ستجني الأموال الضخمة من خلال الإعلانات التي ستتخلل مقطع الفيديو فيراها المتابعون لا محالة.

### 3.1.2. تطبيق التيك توك:

يُشترط لجني الأموال من تطبيق التيك توك الشروط التالية<sup>118</sup>:

1. يجب أن يكون لديك أكثر من 10000 متابع.
2. يجب أن يقوم المشترك بالعمل على عرض محتوى ممتع وجذاب وشيق.
3. يجب أن يكون لدى المشترك حسابات على منصات أخرى غير التيك توك مثل منصة يوتيوب أو منصة انستجرام، ليتم التأكد حين حدوث عطل مفاجئ في برنامج التيك توك

---

118 موعدهم، "كم عدد المتابعين للربح من التيك توك؟ وكيفية حساب النقاط"، <https://www.maweidukum.com> [2]. [06. 2024].

عدم فقدان المتابعين.

وبسبب أنّ برنامج التيك توك يُعتبر من أكثر البرامج انتشاراً في العالم فإنّ الذين يريدون عرض بضاعتهم أو علامتهم التجارية يدفعون مبالغ ضخمة جداً، ولذلك نجد أنّ مقاطع التيك توك تنتشر في غيرها من التطبيقات، فمثلاً نجد مقاطع عليها شارة برنامج التيك توك نجدها معروضةً على تطبيق الفيسبوك. عدد المشاهدات.

ويتم تحقيق الأرباح وجني الأموال من برنامج التيك توك عن طريق ما يلي:

1. من خلال خاصية تمويل صناع المحتوى: حيث أطلق تيك توك برنامجاً مخصصاً لمنشئي المحتوى وذلك من أجل تحقيق الأرباح لهم.

2. من خلال ترويج المنتجات والخدمات: حيث يمكن جني الأموال عن طريق التعامل مع الشركات الكبيرة التي يكون لديها علامات تجارية وذلك من خلال إقناع متابعيهم لشراء تلك المنتجات، ويتطلب هذا النوع وجود عدد حقيقي للمتابعين وليس عدداً وهمياً، وكذلك وجود جمهور نوعي يهتم بشراء أنواع معينة من المنتجات وإن غلا ثمنها.

3. تحقيق الربح من خلال ( affiliate ) : حيث يمكن بيع أن يكون المشترك يعمل بنظام العمولة فيبيع منتجات الشركات الكبيرة التي تحمل علامات تجارية وذلك مقابل عمولة يتلقاها في كل عملية بيع تتم من خلاله، مع الملاحظة إلى أنه إذا لم تتم عملية الشراء فلن يحصل المشترك على عمولة، فإذاً إنّ العمولة التي تدفعها الشركة التي تحمل علامة تجارية لا تدفعها إلا إذا تمت عملية الشراء وتحققت من ذلك.

4. تحقيق الربح من خلال بيع المنتجات الخاصة بالمشترك: وذلك كأن يبيع المشترك ملبسه مع توقيع أو علامة، ويمكن للمشارك اختيار السعر الذي يرغب به، وعليه أن يعد الأسئلة المتعلقة بالمنتج وطريقة تسليمه، وبشرط أن يكون مشهوراً على التيك توك فهو يتطلب اسم وسمعة

5. تحقيق الربح من خلال عملية البث المباشر: ويتطلب ذلك وجود عدد كبير من المتابعين، ويكون لهؤلاء المتابعين القدرة على الدفع أثناء عملية البث المباشر، بأن يشتروا هدايا معينة، ومما يعيب على هذا النوع هو الانخفاض النسبي لعملية شراء الهدايا، كما يعتبر الكثير من

المتابعين لهذا البرنامج أنّ ذلك يعدّ تسولاً إلكترونياً.

6. العمل على ترويج قنوات أخرى: وذلك بعد الاتفاق على عمولة ما لترويج قنوات أخرى عبر تيك توك، ويمكن للمشارك بيع حسابه وذلك لقاء دفع مبلغ كبير من المال وخصوصاً إذا كان يملك عدد كبيراً من المتابعين.

### 3.1.3. تطبيق الفيسبوك:

هو أكبر منصة للتواصل الاجتماعي حيث بلغ عدد مستخدميه عام 2021 أكثر من 2 مليار مستخدم نشط شهرياً، وأصبح مستخدمو الفيس يبحثون عن كيفية الربح من خلاله منذ نشأته عام 2004م<sup>119</sup>، وهو موقع يتم السماح به للمشاركين لأن يتواصلوا مع بعضهم وذلك من خلال التعليقات أو من خلال برنامج مرتبط به يُدعى ماسنجر، وسيان أن يكون المشاركون هم أشخاص حقيقيين أو طبيعيين، فهذا لا يؤثر على طريقة التعامل معهم<sup>120</sup>.

#### - كيفية الربح من الفيس بوك:

1. الربح من فيس عن طريق التسويق بالعمولة (الفليت): وهو تسويق لمنتج ما عن طريق التسجيل في برنامج التسويق بالعمولة ويحصل على عمولة من أصحاب المنتج، وبالطبع يمكن استخدام إعلانات الفيس بوك لترويج للمنتج والوصول لعدد أكبر من العملاء

2. الربح من الفيس عن طريق الفيديوهات: وذلك بعدة شروط:

- أن يكون النشر من صفحة وليس من حساب شخصي.

- أن يكون الربح متاح في الدولة.

- يجب أن يكون على الفيديوهات 10 آلاف متابع على الأقل وأن يحصل الفيديو على 30000 مشاهدة لمدة دقيقة واحدة في آخر ستين يوماً.

---

119 أكاديمية اعمل بيزنس، "كيفية الربح من الفيس بوك"، [http:// www.e3melbusiness.com /blog/](http://www.e3melbusiness.com/blog/) [1. 06. 2024م].

120 إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي-أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت، ط1. (المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016م)، ص114.

- مدة الفيديو ثلاث دقائق على الأقل.
- يجب أن يكون لدى صاحب الفيديو معايير الأهلية وهي مجموعة شروط خاصة بمحتوى الفيديو نفسه:

  1. الربح عن طريق بيع الصفحات بعد تكبيرها.
  2. الربح عن طريق إدارة صفحات أخرى.
  3. الربح عن طريق بيع المنتجات: وبالتالي يستطيع صاحب المنتج توفير أجور العمال وإيجار المحل وتوفير أموال الكهرباء وغير ذلك.
  4. الربح عن طريق التسويق والترويج للشركات والمؤسسات: إذا أصبح صاحب الصفحة مشهوراً فإن أصحاب الشركات يعرضون عليه عروض مغرية كي يسوق منتجاتهم، وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق للربح عن طريق الفيس.
  5. الربح عن طريق العمل الحر (الفري لانسر): وذلك مثل (جرافيك ديزاينز - تسويق الكتروني - كتابة محتوى...) وبالتالي يستطيع تلقي العروض بأرباح هائلة.
  6. الربح عن طريق الحصول على زوار لموقعك.
  7. الربح عن طريق Facebook Marketplace: وهس إمكانية إضافة المنتجات من خلال الحساب الشخصي فيتم عرضها حسب الموقع الجغرافي ليتم التوال بين البائع والمشتري عن طريق فيسبوك ماسنجر ويتم الاتفاق على السعر ومكان التسليم وطريقة الدفع والتوصيل وهذه الخدمة مجانية وهي متاحة لكل مستخدمي الفيس العاديين.
  8. الربح عن طريق الألعاب الفورية: وذلك للأشخاص الذين لديهم مهارة برمجة الألعاب، فهم لديهم فرصة رائعة للربح عن طريق برمجة لعبة ما وإضافتها للألعاب الفورية.
  9. الربح عن طريق التطبيقات: أضاف الفيس مجدداً Audience Network وهي تحقيق أرباح من خلال التطبيقات المتوفرة على أجهزة الموبايل الذكية باستخدام إعلانات الفيس بوك الربح عن طريق البث المباشر، وشروطه:

  - أن تحقق الصفحة التي فيها البث 600 ألف مشاهدة خلال 60 يوماً الماضية.
  - ألا يقل عدد متابعين الصفحة عن 10 آلاف متابع.

- أن يكون البث أكثر من 3 دقائق.
- أن تكون الفيديوهات حصرية ولا تمس حقوق الملكية.
- أن يكون صاحب الصفحة أكثر من 18 سنة.
- أن تكون بلده مسموح فيها الربح.

#### 3.1.4. تطبيق التليجرام:

حتى يتحقق الربح على تطبيق التليجرام لا بد من توفر الآتي:

1. إنشاء قناة متخصصة وليست عامة كما يجب إضافة نوع الخدمة.
2. تصميم شعار مميز للقناة بالإنكليزية.
3. أن لديك عدد لا بأس به من المتابعين.
4. النشر المستمر بالإضافة إلى نشر محتوى مميز وغير مكرر أو مسروق.
5. إنشاء روبوتات للقناة في حال كنت تريد بيع منتجات وذلك للرد على المشترين عند إرسال أي رسالة.

ومن إيجابيات التليجرام أن نسبة الوصول في هذا التطبيق تصل لـ 30 بالمئة من إجمالي عدد المشتركين، بينما لا تتعدى في باقي وسائل التواصل 10 بالمئة<sup>121</sup>.

#### - كيفية تحقيق الربح من الإعلانات عبر التليجرام:

يعد الربح منه مفيدة وسهلة جداً، وخاصةً لأصحاب القنوات الذين يمتلكون أكثر من 100 ألف متابع، حيث أن من شروط الربح التفاعل مع الإعلان، وتعتمد على عرض إعلانات ترويجية لأشخاص آخرين، كما أنه يمكن نشر إعلانات لقنوات أخرى بمقابل مادي.

- الاشتراكات المدفوعة على التليجرام: وذلك بتقسيم قناتك إلى قسمين، الأول محتواه مجاني لجميع المشتركين والثاني غير مجاني بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون صاحبها من الموهوبين والمحترفين بشكل عال.

121 موقع التليجرام الرسمي، <http://tjaratuna.com-telegram> / [2]. [06 .2024].

- البوتات على التليجرام: ويعتبر ذلك مساعداً ينفذ الأوامر الموجهة إليه كما، وهناك بوتات حماية للقنوات والكروبات وأيضاً بوتات تقوم بالنشر بدل صاحب القناة من فيس بوك وتويتير وانستغرام، وإنّ تصميم بوت لحماية الكروبات سعره 50 دولار بينما بوت تنظيم القوائم 100 دولاراً، ويجدر التنويه هنا إلى أنه متاح بيع القناة الموجودة على التليجرام.

-إعلانات أَدسنس على التليجرام: وذلك من وراء برنامج إعلانات أَدسنس Google AdSense لا سيما إذا كانت قناتك فعالة وفيها كثير من المتابعين.

طرق أخرى للربح من التليجرام: وذلك إذا كنت من أصحاب القنوات التي توفر ملفات مثل قنوات الكتب بالإضافة إلى ذلك تصميم وبيع الملصقات.

### 3.2. الآثار الفردية والاجتماعية والأسرية لوسائل التواصل الاجتماعي:

ازدادت في الفترة الأخيرة نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فأضحت هذه الوسائل هي الوحيدة المسيطرة على المجتمع، وأصبح عدد الذين يستخدمون هذه الوسائل يزداد يوماً بعد يوم حتى تجاوز عددهم المليارات، وبالتالي فإنّ وسائل التواصل الاجتماعي فرضت سيطرتها على هذه الأعداد الكبيرة، وبات ملحوظاً تأثيرها على الأسرة وعلى المجتمع ككل، فهذه الوسائل تستخدم أساليب لجذب الأعداد الكبيرة، فيقضي الفرد الساعات الطوال دون أن يشعر، كما فرضت وسائل التواصل الاجتماعي نفسها على الناس بكافة أعمارهم وأجناسهم، ولا نعدو الحقيقة إن قلنا إنّ لهذه الوسائل منافع كما لها مضار، فمن تلك المنافع التي حققتها الوسائل هي العمل على زيادة ثقافة الإنسان وترسيخ القيم الإيجابية والعمل على تمكين المتعلم من السير في عملية التعليم، وفي ذات الوقت أثرت سلباً على أولئك الذين لم يُحسنوا استخدام تلك الوسائل، فتلك الوسائل ساعدت على انتشار سلوكيات سيئة ومنها انتشار الجريمة والعنف، كما ساهمت في العمل على تفكيك الأسرة من خلال تغيير فكر الشباب تجاه أسرته ومجتمعه، وخصوصاً أنّ هذه المجتمعات قد طالها التغيرات الكبيرة وعلى كافة الأصعدة، سواء على الصعيد الاجتماعي، أو على الصعيد الثقافي أو على الصعيد السياسي أو على الصعيد الاقتصادي، وبالتالي فإنّ هذا التغيير الكبير أثّر في تكوين واستقرار هذه المجتمعات<sup>122</sup>.

122 سامي عبد الرؤوف، "الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي"، المجلة المصرية =

وإنَّ قضاء الشاب الساعات الطويلة أمام وسائل التواصل الاجتماعي قد أدَّى إلى تشتت فكرهم وضعف الارتباط بأسرته وبالتالي فإنَّ الفجوة التي بينه وبين أسرته آخذةً بالاتساع كلما طال الوقت أكثر، وكلما شبَّ على هذا النمط من الحياة، ولا يفوتنا أنَّ هذا الشخص الذي يقضي وقته أما هذه الوسائل قد أضحى شخصاً ضحلاً مشتت الفكر قليل الفائدة<sup>123</sup>.

ومن المسلمَّ به أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي قد دخلت البيوت جميعاً وفرضت نفسها على هذه البيوت فرضاً، فأصبحت هذه الوسائل نمط حياة إذ هي جزء وثيق من حياة مستخدميها إلى درجة الإدمان، وبات يستخدم هذه الوسائل جمع الفئات العمرية، فأصبحت أداة مدمرة إذا لم يتم استخدام هذه الوسائل بالطريقة الصحيحة.

كما تمَّ إجراء الكثير من الدراسات والأبحاث حول موضوع وسائل التواصل الاجتماعي، والملاحظ لمن يطلع على هذه الدراسات أنَّها تدور حول أمرين مهمين لا بد من ذكرهما في هذا السياق، وهما:

#### - الأمر الأول: الحتمية التكنولوجية:

ويعني ذلك أن التكنولوجيا قد أصبحت أمراً واقعاً لا يمكن إنكاره ولا يمكن إنكار تأثيره على الأفراد والمجتمعات، فالتكنولوجيا لها القدرة العجيبة على تغيير الأفكار والمعتقدات لدى الأفراد، وبالتالي تغيير الواقع الاجتماعي، وبالتالي فإن هذه الوسائل ستساعد على التقدم البشري نحو المام في طريق الريادة وفي طريق العلم، والدليل على هذه الحتمية هو أنَّ التواصل قد أصبح واضحاً وقوياً أكثر من أي وقت مضى على وجود البشرية، فهذه الوسائل قد قلَّت المسافات إلى درجة اضمحلالها وغياها، وبالمقابل فإنَّ هناك مَنْ يرى لسيطرة وسائل التواصل إلى حد الهيمنة على الأفراد وفرض ما يريدوه أصحاب تلك الوسائل وبالتالي فإنَّ هذه الحتمية ساعدت

---

لبحوث الرأي العام، ع.4 (2000م): 35. معتصم زكي، "الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال"، مجلة التربية، السنة الرابعة والثلاثون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، ع.154 (2005م): 264.

123 سالم ساري، خضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة، ط.1. (دمشق: الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، 2004م)، ص.196.

على التشتت الأسري والاجتماعي في الحياة الواقعية<sup>124</sup>.

## - الأمر الثاني: الحتمية الاجتماعية:

ويعني ذلك أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه فلا يستطيع العيش والبقاء منفرداً، وهذا الاجتماع هو فطرة وغريزة موجودة في الإنسان، فهذه الفطرة الاجتماعية التي تُسمّى حتمية هي التي سارعت في إنشاء ووجود وسائل للتواصل الاجتماعي، فهذا الأمر هو مقلوب ما ورد في الأمر الأول، إذ افترض في الأمر الأول أنّ التكنولوجيا هي التي أوجدت وفرضت نفسها على المجتمع، بينما هنا نجد أنّ المجتمع والعلاقات الاجتماعية هي التي ساعدت على إنشاء تلك الوسائل من أجل تحقيق هذه الفطرة وهي الاجتماعي<sup>125</sup>.

وإنّ الأهداف الدافعة لأن يستخدم الأفراد مواقع التواصل الاجتماعي كثيرة، يمكن إجمالها بما يلي<sup>126</sup>:

### 1. وجود المشكلات الأسرية:

إنّ وجود المشكلة داخل الأسرة الواحدة يدفع الفرد بأن يستخدم بكثرة وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك ليستعويض عن التواصل المقطوع داخل الأسرة بأصدقاء جدد يتم التعرف عليهم من خلال هذه الوسائل.

### 2. البعد الكبير بين الأهل والأقارب:

إنّ سفر الأقارب أو الأهل بقصد العمل أو تلقي العلاج وطول مدة غيابهم عن ذويهم دفع الفرد بتحقيق فطرته التي فُطر عليها وهو الاجتماع، فاستبدل بالفراغ الذي أحدثه الأهل والأقارب بأصدقاء يتم التعرف عليهم من خلال هذه الوسائل، أو على أقل تقدير مشاهدة

---

124 إبراهيم جابر السيد، المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي (السلوك المدرسي-الزواج العرفي-الطلاق-الانحراف الجنسي-إدمان الإنترنت)، ط1. (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2013م)، ص7.

125 عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، (البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م)، ص9.

126 خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية-ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، ط1. (بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2014م)، ص35.

ما يليه عن هذا الغياب.

### 3. عدم وجود فرص للعمل:

إنَّ كثرة البطالة وانعدام وجود فرص للعمل دفع الفرد بالهروب إلى ملاذه الأخير لكي يسلي نفسه ويشكي همومه فأنشأ حسابات له على وسائل التواصل الاجتماعي وذلك إما من أجل التواصل وإضاعة الوقت، وإما من أجل البحث على العمل الذي يتم من خلال الانترنت، أو إيجاد عمل على أرض الواقع ولكن تم نشر الشروط لهذا العمل على وسائل التواصل الاجتماعي.

### 4. وجود أوقات فراغ كبيرة:

إنَّ وجود أوقات فراغ وبكثرة يؤدي إلى الملل والسآمة، وكما يقال إنَّ البطالة هي أم الرذالة، إذ يبحث الفرد على ما يملأ فراغه بأشياء قد تفيده وقد لا تفيده، فيبحث في وسائل التواصل الاجتماعي على أصدقاء من أجل محاورتهم أو التعرّف عليهم من خلال هذه الوسائل<sup>127</sup>. وبناء على ما سبق فإنَّ لوسائل التواصل الاجتماعي آثاراً إيجابية وآثاراً سلبية، وسأذكر أولاً الآثار الإيجابية ثم أذكر الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

#### 3.2.1. الآثار الإيجابية:

لا يمكن إنكار أنَّ لوسائل التواصل الاجتماعي آثاراً إيجابية أدَّت إلى تسارع وتيرة العمل، وإلى دوران عجلة التعليم بشكل أسرع، ويمكن إجمال هذه الآثار بما يلي:

1. إنَّ وسائل التواصل الاجتماعي قد قَرَّبَت المسافات البعيدة بين الأفراد: إذ تُعدُّ هذه الوسائل نقلة نوعيَّة في عملية التواصل فما كان يتم الاتصال من خلاله يأخذ زمناً طويلاً، أصبح اليوم لا يأخذ سوى بعض الدقائق.

2. إنَّ وسائل التواصل الاجتماعي قد أكسبت الفرد الخبرات اللازمة له وكوَّنت له صداقات مفيدة: وذلك بأنَّ هذه الوسائل قد قدَّمت ما ينقص الفرد من إمكانيات لازمة له من أجل تحسين جودة عمله، كما ساعدته على تكوين صداقات قد تفيده في مجال عمله.

---

127 باسم الجعبري، الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ط1. (الرواد للنشر والتوزيع، 2009م)، ص121.

3. إنَّ وسائل التواصل الاجتماعي قد مدَّت للفرد يد العون من أجل البحث على أصدقائه القدماء الين فرَّقتهم السنون: وذلك بأنَّ لهذه التواصل ميزة وهي إمكانية إجراء عملية البحث عن أي اسم تريده وذلك بالضغط على أيقونة البحث وكتابة اسم الشخص الذي تريد البحث عنه وتقليب الصفحات من أجل إيجادها، وبالتالي إحياء رح الأمل من جديد وتبادل الذكريات مع هذا الصديق.

### 3.2.2. الآثار السلبية<sup>128</sup>:

بالرغم من وجود الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي، ولكن لا ينبغي ذلك وجود آثار سلبية لهذه الوسائل، ويمكن إجمالها بما يلي:

#### 1. عملت وسائل التواصل الاجتماعي على التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:

إنَّ الصفة المنتشرة بين الأزواج وبين الأسرة الواحدة هي الانشغال الكبير عن الآخر، فالفرد يبقى مشغولاً بجهازه الذي يحمله ويتصَّحَّح به عن الطرف الآخر، وبالتالي تضعف العلاقات كلما كان الانشغال كبيراً، فتتسع الهوة وتكبر الفجوة حتى لا يبقى مجالاً للتواصل بعد فترة من الزمن، فتكثر المشاكل الأسرية والاجتماعية، وبالتالي فإنَّ علاقة هذين الزوجين تكون مهتدة بالانهدام والانفصال العاطفي ومن ثم الانفصال الجسدي.

#### 2. عملت وسائل التواصل الاجتماعي على ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:

وهذا الأثر يشبه إلى حد كبير الأثر السابق إلا أنه متعلق بالأسرة ككل وليس بالزوجين فقط، حيث إنَّ هذا الأثر ينسب على الأثر السابق، فحين ينفصل الزوجان عن بعضهما تكبر المسافة بين أفراد الأسرة الواحدة؛ فيهرب هؤلاء الأفراد من واقعهم المريب إلى مواقع التواصل الاجتماعي، لكي يسدوا ما تم هدمه في نفوسهم من قلة التواصل، وإذ بهم يقعون في مشكلات أكبر لا يتضح تأثيرها إلا بعد فترة من الزمن، وحينها لا يمكن معالجة هذه المشاكل إلا بصعوبة بالغة.

128 ثريا جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، (القاهرة: مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2002م)، ص43-44.

### 3. عملت وسائل التواصل الاجتماعي شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:

ويعتبر هذا الأثر هو أشد الآثار انتشاراً وأعقدها حلاً، فهذه الوسائل قد رسّخت في فكر الفرد ثقافة مفادها أنّ قيمة الإنسان يمكن تحديدها من خلال نوع جهازه الذي يملكه أو من خلال امتلاكه ميزات أكثر من خلال الحصول على جهاز معين، وبالتالي فإنّ هذا الفرد لن يشعر بالرضا طالما لم يحقق هدفه بامتلاك هذا الجهاز المتطور، وبالتالي أضحي هذا الفرد مستهلكاً وبشدة، وألقى على عاتق الأب مسؤوليات كبيرة تفوق قدرته على تحملها وبالتالي تكثرت المشاكل داخل الأسرة الواحدة.

### 3.3. أسباب انتشار التكبس بوسائل التواصل الاجتماعي:

إن الإنسان مفطور بغريزته التي فطره الله عليها إلى التكبس وذلك لحبه للمال وحبه للتملك، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: 46].

وبالتكسب الحلال يتقرب العبد من ربه بتأدية ما وجب عليه تجاه خالقه، من عبادات تستوجب المال لتأديتها كالذهاب إلى الحج وتأدية مناسكه والتقرب بذبح الأضاحي ودفع الكفارات إن أوجبها على نفسه.

وبالتكسب الطيب يترفع الإنسان عن ذلة المسألة التي ذمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بجمرة حطب على ظهره فيبيعه فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)<sup>129</sup>.

والملاحظ من الحديث السابق أنّ النبي عليه الصلاة والسلام جعل الذي يعمل ولو كان بمهنة الاحتطاب خير بكثير من الذي يستول ويسأل الناس أموالهم

وللعمل منافع كثيرة على الفرد وشخصيته؛ لأنّ العمل والجد والمثابرة في طلب الرزق الحلال وخوض غمار هذه الدنيا تصقل شخصية المرء، وقت فراغه بما يكون عوناً له بما ينفعه فيتجنب الفراغ ومضارّه ويعود بالنفع على غيره من أبناء أمته عدا أنه يكون سبباً في رفعة هذه الأمة من النواحي الاقتصادية والعسكرية والصناعية وعدم اعتمادها على غيرها، من الأمم وبطبيعة

129 البخاري. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستغفار عن المسألة، 536/2، ح (1402).

الإنسان يبحث عن الراحة والطمأنينة حتى في عمله، لقد أصبح العالم قرية صغيرة تنقل فيها كيفما تشاء وبسرعة كبيرة عبرة شبكة الإنترنت لذلك فقد أسهم هذا التطور في توسيع التجارة الالكترونية بين دول العالم وأصبحت أسواق العالم كله في سوق الكترونية تنافسية واسعة تعرض فيها السلع والخدمات، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها الدول وأصبح التكسب عبر الانترنت وسيلة مجدية عند كثير من الناس بطرق عدة وأساليب متنوعة منها الحلال ومنها الحرام ومنها المتشابه.

ويجدر الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من المزايا للتكسب الالكتروني حيث تعمل على توسيع دائرة تنوع مدخول الفرد بتنوع طرق التكسب المتاحة وكذلك النفاذ إلى العالم بتوزعه الجغرافي والحصول على فرص عمل لكسب المال من عدة دول في وقت واحد مع خلق فرص عمل جديدة تصل إلى أماكن قد يتعذر بطرق التكسب التقليدي الوصول إليها تخفيض التكاليف والأهم من ذلك أنّ رأس المال يكون قليلاً بالنسبة للمرابح العائدة على الفرد عن طريق التكسب الالكتروني.

ومما سبق نستطيع أن نقول إن من أهم ما يميز الكسب الالكتروني جني المال بطرق أكثر راحة للبدن مع التحكم بالوقت الذي تريده وكثرة الفرص مع احتماليات موارد مالية ضخمة تعود على الفرد إن أحسن العمل في هذا المجال واتبع الشروط الخاصة في كل نوع من أنواع الكسب. ولكي نعلم الفرق بين التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي والتكسب بالطرق المعتادة التي كانت قبل ظهور التكنولوجيا، لا بد لنا من إجراء المقارنة بين الكسبين من زوايا مختلفة، فمن حيث **المؤهل العلمي**: في التكسب التقليدي: بعض أنواع التكسب يحتاج إلى المؤهل العلمي ويكون شرطاً له كممارسة التعليم في الجامعات وتقليد بعض الوظائف في الدولة، أما في التكسب الالكتروني: ليس من المشترك في هذا الكسب المؤهل العلمي فترى كثيراً من أصحاب الأموال لا يملكون أدنى الشهادات مع أنهم من أغنياء العالم.

ومن حيث **بذل الجهد**، فإنّه في التكسب التقليدي: بعض الحرف بذل الجهد فيها مطلوب حتى يستطيع الحصول على المال وأقصى بالجهد التعب الجسدي، أما في التكسب الالكتروني: في أغلب أنواع هذا التكسب لا يبذل المستفيد جهداً ليحصل على المال فبإضاعة الوقت على المشاهدة على جهازه يستطيع الحصول على المال.

ومن حيث رأس المال، فإنه في التكسب التقليدي: شرط لبعض هذه المكاسب وليس كلها، فالصياد لا يحتاج إلى رأس مال كثير غير عدة صيده وأدواته وكذلك المفكر والطباخ وعامل الصيانة الذي تكفيه بعض الأدوات، أما التكسب الإلكتروني: في هذا المجال لا يحتاج إلى رأس مال كبير فقط جهاز يحمله وشبكة انترنت وهذان الأمران قد أصبحا من الضروريات عند كل فرد.

ومن حيث الخبرة، ففي التكسب التقليدي: مطلوب في أصحاب الحرف التي تحتاج إلى خبرة ومنها لا تحتاج إلى إنجازة خبرة، أما في التكسب الإلكتروني: فإن الحصول على المال من خلال النت يحتاج خبرة وحيدة وهي معرفة استخدام الانترنت واستغلاله.

ومن حيث البنى التحتية، فإنه في التكسب التقليدي: شرط لإقامة المشاريع الكبيرة كالمعامل والمصانع وكذلك الجمعات والمدارس والأراضي الزراعية، أما في التكسب الإلكتروني: لا يحتاج سوى الانترنت وهو متوفر في كل البلدان حتى الفقيرة منها، وجهاز يوصله بالإنترنت حتى يتمكن من حني المال.

ومن حيث الذوق والفن الرفيع، ففي التكسب التقليدي: شرط لأصحاب بعض المهن كالتباخ ومصمم الملابس والمهندس وليس شرطاً في باقي مجالات التكسب، أما في التكسب الإلكتروني: كثير ممن اتخذ هذا الطريق مجال كسبه وغني دون أن يملك أدنى مقومات الفن والذوق بل قد يكون تافهاً.

ومن حيث تعدد اللغات، فإنه في التكسب التقليدي: ليست شرطاً رئيسياً لكثير من طرق هذا الكسب فيمكن لأصحاب هذا الكسب جني المال وهم لا يتقنون الكلام، أما في التكسب الإلكتروني: ليست شرطاً رئيسياً لكنها شرط هام لكسب مال أكثر وفتح مجالات أوسع ولتعدد مكاسب ولأن مصممي البرامج التي تكون سبباً لجني المال ليسوا عرباً.

ومما سبق نستنتج أن التكسب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي غير مقيد كالوظائف وغير محدود الأجرة ويكون المكتسب مدير نفسه ويمكن أن يمارس عمله في أي مكان طالما توفر له الانترنت.

## خاتمة الفصل

تمّ في هذا الفصل دراسة صور التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، حيث تم بيان كيفية تحقيق الربح والكسب من خلال أشهر أربع مواقع للتواصل، وهي: تطبيق اليوتيوب، وتطبيق التيك توك، وتطبيق الفيسبوك، وتطبيق التليجرام.

كما تم تناول الآثار الفردية والاجتماعية والأسرية لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث قسّمت هذه الآثار إلى آثار إيجابية وآثار سلبية، وذكرت أنّ من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي هي تقليص المسافات بين الأقارب والأهل، وتكوين الصداقات واكتساب الخبرات، وتقوية وإعادة الأصدقاء القدماء، وأما الآثار السلبية فهي الضعف في العلاقة الأسرية والمجتمعية والتباعد الأسري والمجتمعي، وانتشار ثقافة الاستهلاك لدى أفراد الأسرة.

وأخيراً تم بيان أسباب انتشار التكسب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وبيّنت أنّ أشهر هذه الأسباب هو غياب المؤهل العلمي، وقلة المجهود المبذول مقارنة بالعمل التقليدي، وغياب رأس المال في هذا الكسب، وغياب الخبرة الكبيرة، وهذه الأسباب كفيلة لكي ينتشر التكسب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

## الفصل الرابع

### التوصيفُ الشرعيُّ للتكسُّب بوسائل التّواصل الاجتماعي

سأتناول في هذا الفصل طبيعة المحتوى المعروض للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، وحكمه، ثمّ أذكر حكم التكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

#### 4.1. طبيعة المحتوى المعروض للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي، وحكمه:

إنّ طبيعة المحتوى المراد عرضه للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي كالعلة في الحكم التي تدور مع الحكم وجوداً وعدمًا، فقد تكون طبيعة المحتوى مباحة كالصفحات والقنوات التعليميّة، وقد يكون المحتوى المعروض محرماً يعرض فيه المنكرات ونشر الرذيلة.

والغالب في المحتوى الموجود على الصفحات أو القنوات هو التمثيل وإضاعة الوقت، فالقيام بدور التمثيل على منصة اليوتيوب مثلاً، ويمكن تقسيم حكم التمثيل إلى قسمين: تمثيل ديني، وتمثيل في سياق العادات واللعب ومن ذلك الكوميديا والدراما، وهذا القسم الثاني يكون التمثيل فيه إما طبيعية يحاكي الواقع أو متخيّلة من نسج الخيال<sup>130</sup>، وبالتالي بعد هذا التقسيم نستطيع صياغة السؤال على الشكل التالي:

هل التمثيل محرم لذاته فيشمل قسميه الديني والعادات، أم أن أصله الإباحة ونحكم على موضوعه؟ أم أن أصله وموضوعه الإباحة ولكن ننظر إلى الوسائل ثم نطلق الحكم الشرعي على هذه الوسائل؟

هذه القسمة يمكن أن نتصور من خلالها المدرك الشرعي لها حتى نستطيع بيان موجبات الحكم الشرعي في التمثيل، وعليه يمكن أن نقسم أدلة حكم التمثيل إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أدلة تحريم التمثيل لذاته.

والثاني: أدلة تحريم التمثيل لموضوعه.

الثالث: أدلة تحريم التمثيل لما يفضي إليه.

130 بكر أبو زيد، التمثيل (حقيقته، تاريخه، حكمه)، ط1. (الرياض: دار الراجحة للنشر والتوزيع، 1411هـ)، ص24.

وسنبدأ بتفصيل الكلام عن القسم الأول كما يلي:

### أولاً- أدلة تحريم التمثيل لذاته:

إنَّ دخول التمثيل إلى بلاد المسلمين كان طارئاً، فالأعمال إما عبادات أو عادات، والأصل في العبادات لا يشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات لا يحظر منها إلا ما حظره الله.

فالتمثيل إن كان تعبداً فلا يجوز؛ لأنَّ العبادات موقوفة والتمثيل أمر محدث، ولا يخلو التمثيل أن يكون أسطورة متخيلة فهذا كذب، والنفوس واجب عليها ترويضها على الصدق ومنازمة الكذب، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له)<sup>131</sup>.

أو يكون التمثيل حقيقة بتمثيل معين فهذا محاكاة، والمحاكاة منهي عنها بإطلاق، ومحاكاة الإنسان تقليده في حركاته وأقوله، فهي غيبة فعلية، وهي مثل الغيبة القولية في التحريم سواء. وكما هو معلوم أنَّ الوقت عصب الحياة، فالعاقل من ينفق وقته في تحصيل ما ينفعه في الدنيا والآخرة، كما أنَّ التمثيل فيه تضييع للأموال ولا سيما وقد صار حرفة، وهذه المحاكاة التي يقوم بها الممثل هي من أعمال القرود من الحيوانات<sup>132</sup>، والمسلم منهي عن التشبه بالحيوانات، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: 70].

فالآية السابقة تشير إلى أنَّ الإنسان قد كرمه الله على سائر المخلوقات، وهو مفضل عليهم، وبالتالي فلا يمكن للإنسان أن يحط من شأن نفسه بأن يرضى لها بالدونية.

واعلم أنَّ القاعدة الشرعية تقضي بأنَّ الشيء إذا كان في أصله مباح ثم احتوى على محرم أو

131 الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس، 4/557، ح (2315)،

أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، 2/716، ح (4990)، وقال الترمذي:

هذا حديث حسن.

132 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1.

(بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، 7/160.

أفضى إليه أن يكون محرماً وهكذا التمثيل، إذا قيل إنه في الأصل يلتحق بالهيو المباح ثم خالطه محرم أو أفضى إليه فإنه يكون حراماً سواء أداء أو عرضاً أو مشاهدة، فالتمثيل الديني يحوي القيام بفعل أو قول عن الله سبحانه وتعالى وتقدس عن أن يشبهه شيء، أو يكون فيه القيام بدور عن أحد من أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، أو عن أحد من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء الراشدين وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضي الله عنهم، أو القيام بدور عن أحد المسلمين حي أو ميت، أو مسلم يقوم بدور شيطان، أو كافر بالله تعالى أو كافر يقوم بدور مسلم، أو مسلم يقوم بدور حيوان، أو رجل يقوم بدور رجل، أو امرأة تقوم بدور رجل، أو محاكاة لأحد على سبيل الإضحاك أو السخرية أو الإيذاء، أو القيام بدور فيه خرم للمروءة واشتماله على قول محرم من السباب والشتم واللغو والقذف والغزل، أو اشتماله على نشر أخلاق وعادات الكافرين، أو الهزل من أي حكم من أحكام الشريعة الإسلامية واشتماله على إشاعة فساد ومنكر ونشر الرعب وإلحاق الأذى بالشخص الممثل عيناً في لباس أو نطق، أو اشتمال التمثيل على إثارة الشهوات<sup>133</sup>.

ويظهر لنا مما سبق أن حكم التمثيل قد يجمع أسباب التحريم الثلاثة: التحريم لذاته، والتحريم لغيره، وبالتالي فإن حكم التمثيل هي الحرمة ولا يجوز التمثيل لا حرفة ولا أداء ولا مشاهدة<sup>134</sup>.

يتبين للباحث بعد عرض هذه الصور أننا إذا قارنا بين التمثيل وبين طبيعة المحتوى المعروض في مواقع التواصل الاجتماعي أنه إذا كان هذا المحتوى بمثابة التمثيل فلا يجوز نشره وتصويره لما سيقع من محذور إما لذاته أو باعتبار وسيلته وبالتالي يمكننا القول باطمئنان أن حكم المال الحنجي من هذا التمثيل ومن نسبة المشاهدة هو مال حرام لا يجوز أخذه ولا يجوز اتخاذ هذا التكسب مصدراً للرزق، أما إذا كان طبيعة المحتوى هادفاً تعليمياً ولا يخل بالمروءة والتعاليم الشرعية ولا يحتوي على المحرمات مثل الموسيقى أو ظهور عورات النساء أو الاختلاط فلا بأس باتخاذ مصدراً للرزق وكسب المال، ومثال هذه المقاطع الهادفة المقاطع العلمية سواء كانت هذا المقاطع دروساً شرعية أو في أي علم من العلوم النافعة، أو مقاطع تعليم الأطفال، أو

133 هذه الصور التي اشتملها طبيعة المحتوى في مواقع التواصل الاجتماعي جاءت على سبيل المثال لا الحصر، وعلى أية حال هي صور غالبية في المحتوى المعروض.

134 بكر أبو زيد، التمثيل (حقيقته، تاريخه، حكمه)، ص 45-57.

مقاطع تعليم صنعة معينة أو طبخ أو غيره من مقاطع تصور للطبيعة مما يمكن ادراجه تحت المباحات.

فلو أراد شخص أن ينشئ قناة على اليوتيوب مثلاً ويضع فيها فيديوهات تعليمية لكي يكسب منها، ويتم وضع الإعلانات على الفيديوهات، وعند مشاهدة هذه المقاطع أو الضغط عليها يكسب مبلغاً عن كل شخص يشاهدها، فإنّ التكسب برفع مثل هذه المقاطع على موقع اليوتيوب أو غيره مباحاً والتكسب منه حلالاً، بشرط ألا يمانع أصحاب هذه المقاطع من رفعها إذا لم يكن صاحب المقطع هو الذي يرفعه على الموقع، وأما إذا كانت المقاطع محمية فلا يجوز رفعها بدون إذن أصحابها، فمن اعتدى عليها برفعها دون إذنتهم فهو آثم، فإن رفعها دون إذنتهم وفوّت على أصحاب هذه المقاطع المال فإنه يضمن قيمة ما فوّته عليهم، ويقدر هذه القيمة أصحاب الخبرة في هذا المجال، وأما ما يكسبه الشخص من الإعلان الذي يعرض خلال مشاهدة هذا المقطع فإنه لا حرج في اكتساب هذا المال ما دام هذه الإعلانات لا تشتمل على محرّمات<sup>135</sup>.

#### 4.2. حكم التكسب بوسائل التوصل الاجتماعي:

للتكسب عبر وسائل التواصل الاجتماعي عدة طرق، منها:

1. الترويج لمنتج معين والإعلان عنه وتسويقه عبر الصفحة، والمروج ليس هو المنتج وإنما هو وسيط لشركة الإنتاج.
2. إنشاء مقاطع مصورة من أجل مشاهدتها من قِبَل المتابعين.
3. الكسب عبر الاشتراك بصفحات وقنوات معينة بشرط ألا يقل عدد المشتركين عن ألف مشترك ومشاركة الإعجابات في غيرها من الصفحات أو القنوات.
4. أن يكون المكتسب وسيطاً في عملية الشراء بين الزبون والشركة، فيشتري الزبون المنتج عن طريقه ويكون للمكتسب نسبة من الربح.

135 موقع إسلام ويب، "حكم التكسب من مقاطع اليوتيوب، رقم الفتوى [257527]"،  
[2024.06.02] <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/265102/>.

5. أن يروج المكتسب لمنتجاته الخاصة وبييعها من خلال صفحاته.
6. أن يقوم المكتسب بإنشاء قناة ويجلب أعداد كبيرة من المتابعين عليها ثم يقوم ببيعها لغيره.
7. أن يكون المكتسب عاملاً في إدارة الصفحات والقنوات.
- ويلاحظ الباحث أنه يمكن للمكتسب أن يكسب المال من خلال وسائل التواصل الآنفة الذكر، مع ملاحظة أن لكل طريقة حكماً شرعياً مختلفاً عن الطريقة الأخرى، وهو ما سأبينه فيما يلي:

#### 1.2.4. الترويج لمنتج معين والإعلان عنه وتسويقه عبر الصفحة، والمروج ليس هو المنتج وإنما هو وسيط لشركة الإنتاج:

الترويج عن منتج معين يكون في الصفحات ذات العدد الكبير من المتابعين ليتم إيصال هذا المنتج إلى أكبر عدد ممكن عن طريق الإعلان، والسؤال المطروح هو: ما حكم الترويج من قناة يوتيوب عن طريق الإعلانات؟

والجواب: من المقرر في شأن حكم ترويج الإعلانات والترويج منها-سواء إعلان جوجل أو غيرها، هو جائز في الأصل، إن كان الأمور المعلن عنها مباحة، ولم يشتمل الإعلان على محذور شرعي (صور عارية، أو موسيقى، أو نحوها)، وإلا فهي حرام، وفي حال عدم القدرة على التحكم في الإعلانات وتصفيتها، ومنع الإعلانات المحرمة، مع غلبة الظن بوجودها، فإنَّ الإعلان والترويج منه يكون غير جائز<sup>136</sup>.

ومما سبق يتبين لنا أنَّ الأصل في التكسب من الإعلانات حكمه الإباحة، طالما أنَّ المنتج مباحاً ولا يتعارض مع الشرع وبالتالي فالتكسب منه مباح، أما إذا كان هذا الإعلان لمنتج محرم في ذاته أو محرم لغيره فالتكسب منه حرام، فننظر دائماً إلى طبيعة المنتج وإلى طريقة الإعلان عن هذا المنتج حتى نعلم الحكم الشرعي في حكم التكسب منه.

---

136 موقع إسلام ويب، "حكم ترويج الإعلانات والترويج منها، رقم الفتوى [340018]"،  
[2024.06.06] <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/410590/>.

#### 4.2.2. إنشاء مقاطع مصورة من أجل مشاهدتها من قبل المتابعين:

يقصد بإنشاء المقاطع المصورة هو القيام بدور التمثيل على منصة اليوتيوب، فلو أراد شخص أن ينشئ قناة على اليوتيوب مثلاً ويضع فيها فيديوهات تعليمية لكي يكسب منها، ويتم وضع الإعلانات على الفيديوهات، وعند مشاهدة هذه المقاطع أو الضغط عليها يكسب مبلغاً عن كل شخص يشاهدها، فإنَّ التكسب يرفع مثل هذه المقاطع على موقع اليوتيوب أو غيره مباحاً والتكسب منه حلالاً، بشرط ألا يمانع أصحاب هذه المقاطع من رفعها إذا لم يكن صاحب المقطع هو الذي يرفعه على الموقع، وأما إذا كانت المقاطع محمية فلا يجوز رفعها بدون إذن أصحابها، فمن اعتدى عليها برفعها دون إذنتهم فهو آثم، فإن رفعها دون إذنتهم وفوّت على أصحاب هذه المقاطع المال فإنه يضمن قيمة ما فوّته عليهم، ويقدر هذه القيمة أصحاب الخبرة في هذا المجال، وأما ما يكسبه الشخص من الإعلان الذي يعرض خلال مشاهدة هذا المقطع فإنه لا حرج في اكتساب هذا المال ما دام هذه الإعلانات لا تشمل على محرمات<sup>137</sup>.

#### 4.2.3. الكسب عبر الاشتراك بصفحات وقنوات معينة بشرط ألا يقل عدد المشتركين عن ألف مشترك ومشاركة الإعجابات في غيرها من الصفحات أو القنوات:

وصورته أن يقوم بالتكسب عبر إعجابه وتعليقه ومشاركته في صفحات معينة وذلك بمقابل مبلغ مالي يجنيه من تلك الصفحات التي سيكتب تعليقاً فيها ويشارك محتوي هذه الصفحات، فلو امتلك الشخص عدة حسابات في اليوتيوب وطُلب من هذا الشخص صاحب الحسابات أن يعمل اشتراكات وتعليقات وإعجابات على المقاطع الموجودة في قنواتهم وذلك ليزيد ربحهم في تلك القنوات، ومقابل ذلك يدفع لصاحب الحسابات مبلغاً من المال، فإنَّ الذي يُفتى فيه والحالة هذه بأنه لا يجوز بيع الإعجابات والتعليقات والاشتراكات بما في ذلك من الغش والتزوير وخداع المتعاملين مع الحساب أو القناة في إدارة الموقع أو الجهات طالبة الإعلان أو غيرها، وإيهاهم بكثرة المتفاعلين مع الحساب أو القناة، والواقع خلاف ذلك<sup>138</sup>، فالغش

137 موقع إسلام ويب، "حكم التكسب من مقاطع اليوتيوب، رقم الفتوى [257527]"، <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/265102/> [2024.06.2].م]

138 موقع إسلام ويب، "حكم بيع الإعجابات والتعليقات والاشتراكات على مواقع التواصل، رقم الفتوى =

يكون بكثرة المتابعين، وهذه الكثرة وهمية لا حقيقية، والغش حرام؛ لحديث النبي عليه الصلاة والسلام: (من غشَّ فليس مني)<sup>139</sup>.

#### 4.2.4. أن يكون المكتسب وسيطاً في عملية الشراء بين الزبون والشركة، فيشتري الزبون المنتج عن طريقه ويكون للمكتسب نسبة من الربح:

يوجد شركات على الانترنت تبيع منتجات على اختلاف أنواعها، كما أن لديها نظام التسويق بالعمولة<sup>140</sup>، ومثال ذلك: شركة تبيع منتجات ب 14 دولاراً، وتدفع لمن يجلب لها الزبائن على كل زبون 55 دولاراً بشرط ألا يتكرر نفس الزبون، أي إنَّ الشركة تمنح المسوق 55 دولاراً إذا اشترى الزبون للمرة الأولى فقط، ومن ثم تستغل الشركة بيانات الزبون وترسل إعلاناتها في البريد الإلكتروني الخاص به، لكنَّ الإشكال أنها قد ترسل إعلانات فيها محظورات. فهنا يجوز العمل في الوساطة بين الموقع والزبون بشرطين:

الأول: أن تكون الأجرة معلومة، ويصح أن تكون نسبة من ثمن البيع أو ربحه ولا حرج إن كانت الأجرة أو العمولة أكثر من ثمن السلعة، فإنَّ الموقع يدفع ذلك لما يرجوه من توسيع قاعدة الزبائن وشرائهم منه بعد ذلك.

الثاني: أن تكون السلعة المشتراة مباحة؛ وذلك لحرمة الإعانة والدلالة على المعصية، لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2]. وعليه فلا حرج من كون الموقع يعطي 55 دولاراً على جلب كل زبون يشتري منه لأول مرة، وإذا كان الموقع يبيع منتجات مباحة جاز الدلالة على هذا الموقع، ولا يضر لو أرسل فيما بعد للزبائن إعلانات فيها ما هو محظور شرعاً؛ لأنك لم تدل على هذه الإعلانات المحرمة وإنما دلت على سلعة

[410590]، "https://www.islamweb.net/ar/fatwa/410590/ [2]. 06. 2024م].

139 سبق تخريج هذا الحديث، راجعه في الفصل الأول.

140 نبين للباحث بعد القراءة عن هذا الموضوع أن المقصود بنظام التسويق بالعمولة: أن تتفق الشركة مع المروج على بيع سلعة ما مقابل نسبة مئوية يتقاضاها هذا المروج للسلعة لقاء بيعه لها، والنسبة عادة ما تكون دون الخمسة في المئة، ويعتمد المروج للسلعة عادة على كمية المبيعات وبالتالي يزداد ربحه كلما باع أكثر. هذا في الغالب، أما التسويق بالعمولة على الانترنت فيتقاضى المروج على كل زبون مرة واحدة فقط وليس في كل عملية بيع تتم للشركة.

ويرى الباحث أنه لا حرج في أخذ الأجرة للوساطة التجارية، وقد بَوَّبَ الإمام البخاري في صحيحه باباً سماه أجرة السمسرة، ومما جاء في هذا الباب: ولم يرَ ابن سيرين وعطاء وإبراهيم والحسن بأجر السمسار بأساً، وقوله السمسرة أي الدلالة وأصلها القيام، فكأن المصنف قد أشار إلى الرد على من كرهها<sup>142</sup>.

والسبب في إباحتها أخذ الأجرة في السمسرة، لأنَّ الناس يحتاجون إلى السمسرة كثيراً، لأنَّ الناس ليسوا على درجة واحدة من الدراية بطرق المساومة في البيع والشراء، أو بطرق فحص ما يشترونه ومعرفة العيوب الموجودة في المبيع، ومن الناس لا يملكون الوقت الكافي للقيام بعملية البيع أو الشراء بأنفسهم، ولذلك كانت السمسرة عملاً نافعاً ينتفع به البائع والمشتري والسمسار، وعليه جاز أخذ الأجرة على السمسرة، وبالتالي يجوز الكسب من خلال الترويج للمنتجات عبر صفحات التواصل إذا كان المنتجات المراد ترويجها مباحة، إما إن كانت المنتجات محرمة فالتكسب من ترويجها محرم.

#### 4.2.5. أن يروج المكتسب لمنتجاته الخاصة وبيعها من خلال صفحاته:

وصورة هذا النوع يشبه الصورة السابقة وهي الترويج للمنتج، والفرق بينهما أنه في الصورة السابقة يروج لمنتجات غيره، أما في هذه الصورة فيروج لمنتجاته الشخصيّة، وبالتالي يُلحق حكم هذه الصورة بحكم الصورة السابقة، وبيان ذلك أنه يجوز الترويج للمنتجات المباحة ولكن يشترط في ذلك عدم الغش وعدم الكذب وحلف الأيمان ببيع منتجاته وسلعته، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: 224]. وهذه الآية نعت أن يُجعل الأيمان سبيلاً للبيع فيما إذا كان صادقاً في يمينه، فالنهي في حالة الكذب يكون من باب أولى.

141 موقع إسلام ويب، "حكم الوساطة بين المواقع التجارية والزبائن، رقم الفتوى [308037]"، <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/308037/> [2]. 06. 2024م.

142 البخاري. صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب أجرة السمسرة، 794/2، وابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، 134/1، 451/4.

#### 4.2.6. أن يقوم المكتسب بإنشاء قناة ويجلب أعداد كبيرة من المتابعين عليها ثم يقوم ببيعها لغيره:

يرى الباحث أن الكسب من خلال بيع الصفحات التي تملك عدداً كبيراً من المتابعين يعتبرها الغموض، ومنشأ هذا الغموض جاء من قصد بائع هذه الصفحات، فقد يكون هؤلاء المتابعون حقيقيين، وقد يكون هؤلاء المتابعون وهميين، فإن كان هؤلاء المتابعون وهميين فهذا الشراء عبارة عن غش وخداع وتدليس، ويندرج تحت قول الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 188]. وهذه الآية تشير إلى نهي الساعي وراء حمد الناس له على شيء لم يفعله ووعيده بالنار والعذاب الأليم، وكذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام: (المتشعب بما لم يُعطَ كلابسي ثوبي زور)<sup>143</sup>. فزيادة عدد المتابعين من أجل الزيادة فحسب، ولكي يعتقد الناس بأنَّ صاحب هذه الصفحة شخصية مهمة وفاعلة ويقومون بالاشتراك، فهذا الأمر لا يجوز ولا يحل صرف المال على هذه الغاية.

أما إذا كان هؤلاء المتابعون حقيقيين وكان القصد من هذا صحيحاً وسليماً ومثال ذلك صفحة تنشر الخير والعلم وفيها عدد أكثر من المتابعين، وكانت الغاية هي إيصال هذا الخير لأكثر عدد ممكن فحينها يجوز هذا الفعل، وإن لم تصح النية فلا يجوز.

#### 4.2.7. أن يكون المكتسب يعمل في إدارة الصفحات والقنوات:

يرى الباحث أنَّ محتوى الصفحات والقنوات كالعلة في الحكم الشرعي، تدور معه أنى دار، وجوداً وهدماً، وبيان ذلك: أنه إذا كان محتوى هذه الصفحات أو القنوات مباحاً كانت الإدارة مباحة، وبالتالي التكسب من خلال هذه الإدارة مباحاً أيضاً، أما إذا كان محتوى هذه القنوات أو الصفحات محرماً، فالإدارة محرمة، وبالتالي فإنَّ التكسب من إدارة هذه الصفحات أو القنوات محرمة.

143 البخاري. صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المتشعب بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة، 2001/5، ح (4921).

## خلاصة الفصل:

بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل يمكن للباحث أن يذكر أهم النقاط التي وردت فيه، وهي أنّ طبيعة المحتوى المعروض تؤثر في التوصيف الشرعي لحكم التكسب من هذا المحتوى، فإن كان المحتوى يشتمل على مشاهد محرمة فالتكسب محرم، وإن كان يشتمل على أشياء مباحة فهو مباح.

كم تمّ بيان أنّ للتكسب عبر وسائل التواصل الاجتماعي عدة طرق، منها: الترويج لمنتج معين والإعلان عنه وتسويقه عبر الصفحة، والمروّج ليس هو المنتج وإنما هو وسيط لشركة الإنتاج، وإنشاء مقاطع مصورة من أجل مشاهدتها من قِبَل المتابعين، والتكسب عبر الاشتراك بصفحات وقنوات معينة بشرط ألا يقل عدد المشتركين عن ألف مشترك ومشاركة الإعجابات في غيرها من الصفحات أو القنوات، وأن يكون المكتسب وسيطاً في عملية الشراء بين الزبون والشركة، فيشتري الزبون المنتج عن طريقه ويكون للمكتسب نسبة من الربح، وأن يروج المكتسب لمنتجاته الخاصة وبيعهها من خلال صفحاته، وأن يقوم المكتسب بإنشاء قناة ويجلب أعداد كبيرة من المتابعين عليها ثم يقوم ببيعها لغيره، وأن يكون المكتسب عاملاً في إدارة الصفحات والقنوات..، الحكم الشرعي للتكسب بوسائل التواصل الاجتماعي يختلف باختلاف صورة التكسب.

## الخاتمة

جاء الإسلام لحفظ الضرورات الخمس، ومن ضمن هذه الضرورات الذي جاء لحفظها هو المال، والطريق الغالب للحصول على المال هو الكسب، ويكون ذلك بالتكسب، والأصل في التكسب هو الإباحة، ولكن قد يعترض هذا التكسب أسباب فيجعله حراماً، وقد يكون التكسب حراماً لذاته كمن يتكسب في أعيان لا يملكها الله، وقد يكون التكسب محرماً لغيره فيما إذا تم الوصول إلى المال بطرق محرمة كالغش والخداع، كما أنّ ذلك الكسب قد دخل في ظل هذا التقدم التقني في مجال التكنولوجيا ولذلك كثرت الدراسات حول هذا التكسب تحت مُسمّى التكسب الإلكتروني، وفي سياق هذه الدراسات جاء بحثنا هذا حول التكسب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتبيّن لنا من خلال هذه الدراسة وكما هو معلوم في الخطوط العريضة للشريعة الإسلامية أنّها لا تمنع من تعدد أوجه الكسب شريطة تحري الحلال في العين وفي الطريق الموصلة إليها، والإسلام دين الواقع والحياة، ولذلك من المحتم على الباحثين دراسة هذه الموضوعات بإسهاب والنظر في الحكم الشرعي لأنواع وأوجه التكسب عبر هذه التكنولوجيا، وبعد الانتهاء من البحث توصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج والتوصيات، ويمكن إجمالها بما يلي: يعتبر الكسب مطلباً شرعياً للفرد والمجتمع ولا تسير الحياة إلا به.، انتشار الثورة التكنولوجية والتقنية أوجبت على المجامع الفقهية والجامعات البحث في مجال الكسب والعمل بشكل عام والحكم الشرعي فيه.، إنّ مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، لها آثار سلبية، كما أنّها لها آثار إيجابية،<sup>1</sup>

ويمكن من خلال ما سبق من نتائج هذا البحث، أن يذكر الباحث توصيات عدة، حيث يوصي الباحث بالاهتمام بالمواضيع التي تتعلق بالكسب ونشرها بين أفراد المجتمع وفي المدارس والجامعات، لأنّ الكسب وسيلة من وسائل استقرار المجتمعات، كما يوصي الباحث أن يتحرّى المسلم المال الحلال في كسبه، ويوصي الباحث إلى تقوية وجود الأسرة في نفوس الشباب الصغار واليافعين؛ لأنّ الأسرة هي التي تغرس في نفوس الشباب الأخلاق الحسنة وتوعي الشباب إلى مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي وبالتالي حيثما تبعدهم عن هذه المخاطر حينها تستعوض دورها المنوط بها في التربية والتنشئة، ومتابعة ميول الشباب والصغار وتوجيه هذه الميول نحو ما يفيدهم من الرياضة والقراءة والمطالعة، وذلك حسب ما يميل إليه كل فرد من

الأسرة، كما يوصي الباحث إلى الحث على وجود برامج إعلامية يُذكر فيها الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ويكون الموجود في هذه البرامج أناساً مؤثرين لضمان قبول فئة الشباب لكلامهم، وأخيراً وبالتوازي مع ذلك يوصي الباحث الحث على ذكر الإيجابيات لوسائل التواصل الاجتماعي وفي ذات البرامج الإعلامية حتى يكون أدهى للقبول، لأنّ فئة الشباب وخصوصاً اليافعين منهم لن يقبلوا بذكر السلبيات فقط دون ذكر الإيجابيات.



## المصادر والمراجع

الأرموي الهندي، صفى الدين محمد بن عبد الرحيم. نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف-د. سعد بن سالم السويح، ط1. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، 1416هـ-1996م.

الأصبحي، مالك بن أنس. موطأ مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ-1985م.

أكاديمية اعمل بيزنس، "كيفية الربح من الفيس بوك"، [www.e3melbusiness.com /blog/](http://www.e3melbusiness.com/blog/)، [1.06.2024م].

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1. دار طوق النجاة- مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ.

البهوتي، منصور بن يونس. كشاف القناع عن متن الإقناع، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م.

----- . شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط1. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1423هـ-2003م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، د.ط. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

جبريل، ثريا وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، القاهرة: مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2002م.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. **كتاب التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م.
- الجعبري، باسم. **الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي**، ط1. الرواد للنشر والتوزيع، 2009م.
- الجوهري الفارابي، إسماعيل بن حماد. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4. بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م.
- أبو جيب، سعدي. **القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً**، ط2. دمشق: دار الفكر، 1993م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع. **المستدرک علی الصحیحین**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، ط1. سوريا: دار الرشيد، 1406هـ-1986م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1. بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.
- حداد، جيهان. "المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة انثروبولوجية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2002م.
- ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. **المحلى بالآثار**، د.ط. بيروت: دار الفكر، د.ت.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م.

- الخطيب الشريبي، محمد بن أحمد. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1994 م.
- خليفة، إيهاب. مواقع التواصل الاجتماعي - أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت، ط1. المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016 م.
- الخليفي، محمد. تأثير الانترنت في المجتمع: دراسة ميدانية، السعودية: دار ثقيف للنشر، 2001 م.
- خواجه أمين أفندي، علي حيدر. درر الحكام في شرح مجلة الأحكام. تعريب: فهمي الحسيني، ط1. دار الجيل، 1411 هـ - 1991 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405 هـ - 1985 م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5. بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420 هـ - 1999 م.
- الراوي، بشرى. "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع. 18 (2012): 96.
- ابن رشد القرطبي، محمد بن أحمد. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، د. ط. القاهرة: دار الحديث، 1425 هـ - 2004 م.
- الرعود، عبد الله ممدوح. "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر"، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الشرق الأوسط 2012 م.
- الزرقا، مصطفى. المدخل الفقهي العام، ط2. دمشق: دار القلم، 2004 م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. البحر المحيط في أصول الفقه، ط1. دار الكتبي، 1414 هـ - 1994 م.

زكي، معتصم. "الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال"، مجلة التربية، السنة الرابعة والثلاثون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، ع.154 (2005م): 264.

الزهراني، عدنان جمعان. "أحكام التجارة الالكترونية في الفقه الإسلامي"، رسالة دكتوراة لم تنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.  
أبو زهرة، محمد. الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، د.ط. مصر: دار الفكر العربي، د.ت.

أبو زيد، بكر. التمثيل (حقيقته، تاريخه، حكمه)، ط1. الرياض: دار الراجحة للنشر والتوزيع، 1411هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمّد كامل قره بللي، ط1. بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م.  
ساري، حلمي. ثقافة الانترنت ودورها في التواصل الاجتماعي، قطر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005م.

ساري، سالم وخضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة، ط1. دمشق: الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، 2004م.

السرخسي شمس الأئمة، محمد بن أحمد بن أبي سهل. المبسوط، د.ط. بيروت: دار المعرفة، 1414هـ-1993م.

السيد، إبراهيم جابر. المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي (السلوك المدرسي- الزواج العربي- الطلاق- الانحراف الجنسي- إدمان الإنترنت)، ط1. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2013م.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد. الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1. دار ابن عفان، 1417هـ-1997م.

شهاب الدين الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ط3. بيروت: دار الفكر، 1404هـ-1984م.

الشهري، حنان شعشوع. "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية"، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك عبد العزيز، جدو-المملكة العربية السعودية، 1434هـ.

الشيبياني، محمد بن الحسن بن فرقد. الكسب، تحقيق: د. سهيل زكار، عبد الهادي حرصوني، ط1. دمشق: 1400هـ.

صادق، عباس مصطفى. الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز. رد المختار على الدر المختار، ط1. بيروت: دار الفكر، 1412هـ-1992م.

ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، د.ط. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1425هـ-2004م.

-----  
التحرير والتنوير-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، د.ط. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.

ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.

عبد الرؤوف، سامي. "الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع.4 (2000م): 35.

ابن عرفة الدسوقي، محمد بن أحمد. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دون معلومات نشر.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. **البنية شرح الهداية**، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م.

الغزالي الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد. **إحياء علوم الدين**، د.ط. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

ابن فارس، أحمد. **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، 1399-1979م.

فارس، طه محمد. **ضوابط الكسب في الشريعة الإسلامية**، بحث مقدم لدائرة الشؤون الإسلامية-الإمارات العربية المتحدة.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ-2005م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

القاري. علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط1. بيروت: دار الفكر، 1422هـ-2002م.

ابن قدامة الجماعلي المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد. **المغني**، د.ط. مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م.

القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

قلعجي، محمد رواس، وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط2. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ-1988م.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ-1986م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2. دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م.

كنانة، دعاء عمر محمد. "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: دراسة فقهية"، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، 2015م.

المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط1. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1415هـ-1995م.

مزيد، بهاء الدين محمد. "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية- كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم دراسات الترجمة (2012م): 17.

ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي. الآداب الشرعية والمنح المرعية، د.ط. عالم الكتب، د.ت.

المقدادي، خالد غسان. ثورة الشبكات الاجتماعية- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، ط1. بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2014م.

المناوي، عبد الرؤوف. التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الخالق ثروت، ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1410هـ-1990م.

المنجي التنوخي الحنبلي، زين الدين المنجّي بن عثمان بن أسعد ابن. الممتع في شرح المقنع، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط3. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، 1424هـ-2003م.

منصور، محمد. "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين"، رسالة ماجستير لم تنشر، مقدمة للأكاديمية العربية بالدنمارك 2012م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب، ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـ.
- المواق، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي. التاج والإكليل لمختصر خليل، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ-1994م.
- موسى، عصام سليمان. المدخل في الاتصال الجماهيري، الخليل: منشورات الوطن.
- الموصللي البلدحي، عبد الله بن محمود بن مودود. الاختيار لتعليل المختار، تحقيق: الشيخ محمود أبو دقيقة، ط1، القاهرة: مطبعة الحلبي، 1356هـ-1937م.
- ، "حكم التكبسب من مقاطع اليوتيوب، رقم الفتوى [257527]"،  
<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/265102/> [2. 06 .2024م].
- ، "حكم الوساطة بين المواقع التجارية والزبائن، رقم الفتوى [308037]"،  
<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/308037/> [2. 06 .2024م].
- ، "حكم بيع الإعجابات والتعليقات والاشتراكات على مواقع التواصل، رقم الفتوى [410590]"،  
<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/410590/> [2. 06 .2024م].
- ، "حكم ترويج الإعلانات والتريح منها، رقم الفتوى [340018]"،  
<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/410590/> [2. 06 .2024م].
- موقع التليجرام الرسمي، <http://tjaratuna.com-telegram> [2. 06 .2024].
- موقع الموسوعة البريطانية العامة، "المجتمع"، <http://www.merriam-webster.com/dictionary/socie> [1. 06 .2024م].
- موعدكم، "كم عدد المتابعين للربح من التيك توك؟ وكيفية حساب النقاط"،  
<https://www.maweidukum.com> [2. 06 .2024].
- ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، ط2. دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- . الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1999م.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. **المجموع شرح المهذب**، د.ط، دمشق: دار الفكر، د.ت.  
-----  
روضه الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، ط3. بيروت: المكتب  
الإسلامي، 1412هـ-1991م.

الهاشمي، سلطان إبراهيم. "التجارة الالكترونية وأحكامها في الفقه الإسلامي"، رسالة دكتوراة  
لم تنشر، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية.

ابن الهمام السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد ابن. **فتح القدير**، د.ط. بيروت:  
دار الفكر، د.ت.

اليوسف، شعاع. **التقنيات الحديثة فوائده وأضراره-دراسة للتأثيرات السلبية على صحة  
الفرد**، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 112.

## السيرة الذاتية

### • المعلومات الشخصية

محمد بلکش

من مواليد حلم.

### • التعليم

- متخرّج من الثانوية الشرعية في حلب (الحسروفية) عام ٢٠٠٦م.
- درست المرحلة الجامعية في كلية الشريعة بجامعة دمشق ثم أكملت التعليم الجامعي بجامعة طرابلس وتخرجت منها.
- باحث وطالب ماجستير في جامعة إسطنبول صباح الدين الزعيم، تركيا، تخصص دراسات إسلامية.

### • الخبرات العملية

- عملتُ مدرساً في مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة حرّيتان لمدة ٤ سنوات.
- خطيب وإمام للجامع الكبير (أبو بكر الصديق) في مدينة حرّيتان لمدة ٥ سنوات.
- مدير معهد الأقصى التعليمي في مدينة حرّيتان.